النسبة إلى الجدِّ
وأثرها على الرُّواة والمرويات

د. يحيى بن عبدالله البكري الشهري
الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية - كلية المعلمين في أبها

ملخص البحث

هذه دراسة نظرية وتطبيقية لنسبة الرَّاوي إلى جدِّه دون أبيه، قامت على السبر والتتبع تناولت الأسباب التي جعلت كثيرًا من المُحدِّثين والمؤرِّخين والنُّقاد، يعدلون عن نسبة الرجل لأبيه المباشر إلى نسبته لأحد أجداده وإن علا. وهذه الأسباب تتلخص في ثمانية أسباب:

السبب الأول: الشُّهرة والافتخار. السبب الثاني: التَّفنُّن والإغراب. السبب الثالث: القلب والغلط. السبب الرابع: الاشتباه. السبب الخامس: التخفيف. السبب السادس: التمييز. السبب السابع: التدليس. السبب الثامن: اتفاق الاسم واسم الأب.

وهذا له أثره الكبير على معرفة الرُّواة، وقد تؤدي نسبة الرَّجُل لجدِّه إلى اشتباهه بآخر منسوب لأبيه.

مع ما يلحق ذلك من أثر على الروايات إما بجهالة الراوي، أو التباس الثقات بالضُّعفاء والعكس بالعكس. وهذه الآثار تتلخص في ستة آثار:

الأثر الأول: تفريق الواحد إلى اثنين فأكثر. الأثر الثاني: الجمع بين الرواة المُتغايرين. الأثر الثالث: اشتباه الراوي منسوبًا لجدِّه بآخر منسوبًا لأبيه. الأثر الرابع: الخلل في الحكم على الرواة. الأثر الخامس: تجهيل الرواة المعروفين. الأثر السادس: الخلط بين الرواة بسبب الاشتراك في النسب.

وقد قمتُ في هذه الدراسة بإلقاء الضوء على هذا اللون من التسميات ببيان المصنفات في هذا الباب، ثم بتدعيم ما ذكرت بنماذج تطبيقية لكل سبب، ولكل أثر.

ومن ثم ذكر بعض فوائد هذا النوع من أنواع علوم الحديث، فيما يلي:

الفائدة الأولى: دفعُ توهم التعدُّد عند نسبة الراوي على وجهه من النَّسب (أعني إلى أبيه).

الفائدة الثانية: دفعُ ظنِّ الاثنين واحدًا عندما يتفق اسم الراوي منسوبًا إلى جده مع آخر منسوبًا إلى أبيه.

الفائدة الثالثة: دفعُ وتحرير كثير من الإشكالات في كتب التراجم التي كررت التراجم لهذا السبب.

الفائدة الرابعة: دفعُ توهيم كثير من الأئمة وتغليطهم بسبب نسبتهم كثير من الرُّواة إلى أجدادهم.



المقدمة:

إنَّ الحمد للَّه نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه ونستهديه، ونعُوذ باللَّه من شُرور أنفُسنا وسيئات أعمالنا، من يهده اللَّه فلا مُضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له.

وأشهد ألا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله بالحق بشيرًا ونذيرًا، وهاديًا إلى اللَّه بإذنه وسراجًا مُنيرًا، وبعد:

فإنَّ معرفة مُسمَّيات الأشياء من العلوم والمعارف المُهمَّة، ولذلك كانت من أوَّل ما علَّم اللَّه آدم عليه السلام. قال ﷻ {وعلَّمَ آدمَ الأسْماءَ كُلَّهَا} البقرة: ٣١.

ومعرفة أسماء النَّاس هي من ضروريات الحياة، ومن أسباب التعايش والتعارف بين البشر على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وأجناسهم.

قال تعالى: {يَا أَيُّـــها النَّاسُ إنَّا خلَقناكُم مِنْ ذكَرٍ وأُنْثى وجَعلْناكُم شُعُوبًا وقَبائِلَ لِتعَارفُوا إنَّ أكرَمكُـــم عِندَ اللَّه أتقاكُم إنَّ اللَّه عَليمٌ خَبيرٌ} الحجرات: ١٣.

لكن تزيد الحاجة والضَّرورة لمعرفة بعض النَّاس لخطرهم وأثرهم على الأفراد والمُجتمعات، ولمَّا كان الدِّين الإسلامي قد بُني على أكتاف الرجال المُخلصين من الصَّحابة والتابعين، ومن بعدهم من الأئمة الخالفين، فإنَّ معرفة أخبارهم وسيرهم وجرحهم وتعديلهم، من المُهمَّات وخاصَّةً رواة الحديث والأخبار.

والطريق إلى ذلك كله معرفة اسم الشخص ونسبه أو نسبته، وما يميزه عن غيره مِمَّن وافقه في ذلك من أقربائه، أو غيرهم.

ولمَّا كان كثير من المُحدِّثين وغيرهم من المؤرِّخين ينعتون الرجال ويصفونهم بألقاب وأسماء وكُنى خلاف أسمائهم التي سُمُّوا بها، مِمَّا يجعل معرفتهم بأسمائهم المُختلفة مقصورة على بعض الخاصَّة مِمَّن لهم عناية بالتاريخ والتراجم؛ كان من الضَّروري العناية بذلك وبيانه لعامَّة طلبة العلم وغيرهم مِمَّن ليس من أهل الاختصاص.

ولعلَّ من أبرز ما في هذا الباب نسبة الرجل إلى جدِّه دون أبيه، لأنَّ هذا من الأمور الشَّائعة عندهم، حيث يعدلُ كثيرٍ منهم عن رفع النسب ووصله، إلى قطع النَّسب وفصله، بنسبة الرِّجال إلى الجدود دون الآباء.

ولأثر هذه التسمية على الرَّاوي في توعير معرفته، ولخطرها في الخلط بينه وبين غيره مِمَّن نُسب لأبيه، ولأثر ذلك كله على الرِّوايات صحَّةً وضعفًا، تتبعت هذا النوع من الرِّجال في كثيرٍ من المُصنَّفات والمصادر الأصلية [1]، في دراسة تطبيقية بينت فيها أسباب ذلك وأثره على الرواة والمرويات في هذا البحث المُختصر، فلعله يكون عونًا لطلبة العلم في تحرير كثيرٍ من الإشكالات

في معرفة أسماء الرِّجال.

ويحوي هذا البحث أربعة أبواب:

الباب الأول: التعريف بهذا النوع من أنواع علوم الحديث والمؤلفات فيه.

الباب الثاني: أسباب نسبة الرجل إلى جده دون أبيه.

الباب الثالث: أثر النسبة للجد على الرواة والمرويات.

الباب الرابع: فائدة معرفة هذا النوع من أنواع علوم الحديث.

الباب الأول: التعريف بهذا النوع من أنواع علوم الحديث والمؤلفات فيه

التعريف بالمنسوبين إلى غير آبائهم: معرفة المنسوبين لغير آبائهم هو النوع السابع والخمسون من أنواع علوم الحديث وَفق تنويع ابن الصلاح له في ((معرفة أنواع علم الحديث))[٢] وعليه مشى من بعده كالنووي[٣] وابن كثير [٤]، والسُّيوطي[٥].

وقد قسمه إلى أربعة أضرب:

الأول : من نُسب إلى أُمِّه.

١ ــ مُعاذ ومُعوِّذ وعَوذ بنو عفراء وأبوهم الحارث بن رفاعة الأنصاري. وذكر ابن عبدالبر أنه: يُقال في عَوذ عوف وأنه الأكثر.

٢ ــ بلال بن حمامة المؤذِّن. حمامة أمُّه، وأبوه رباح.

٣ ــ سهيل وأخواه سهل وصفوان بنو بيضاء هي أُمُّهم واسُمها دعد، واسم أبيهم وهب.

٤ ــ شُرحبيل بن حسنة هي أُمُّه، وأبوه عبد اللَّه بن المطاع الكندي.

٥ ــ عبداللَّه بن بُحينة هي أُمُّه، وأبوه مالك بن القَشِب الأزديُّ الأسديُّ.

٦ ــ سعد بن حبة الأنصاري، هي أُمُّه وأبوه بَحير بن مُعاوية جدُّ أبي يوسف القاضي.

وهؤلاء من الصحابة رضي اللَّه عنهم.

٧ ــ إسماعيل بن عُلية، هي أُمُّه، وأبوه إبراهيم أبو إسحاق.

٨ ــ إبراهيم بن هرَسة. قال عبدالغني بن سعيد: هي أُمُّه، وأبوه سلمة. واللَّه أعلم.

الثاني: من نُسب إلى جدَّته.

١ ــ يعلى بن مُنْيَةَ الصَّحابي، هي في قول الزُّبير بن بكَّار جدته أمُّ أبيه، وأبوه أُمية[٦].

٢ ــ بشير بن الخصاصية الصحابي، هو بشير بن معبد، والخصاصية هي أُمُّ الثالث من أجداده.

٣ ــ ومن أحدث ذلك عهدًا شيخُنا أبو أحمد عبدالوهاب بن علي البغدادي، يُعرف بابن

سُكينة، وهي أُمُّ أبيه. واللَّه أعلم.

الثالث: من نُسب إلى جدِّه.

١ ـــ أبو عُبيدة بن الجرَّاح أحد العشرة، هو عامر بن عبداللَّه بن الجرَّاح.

٢ ـــ حمل بن النابغة الهُذلي الصحابي، هو حمل بن مالك بن النابغة.

٣ ـــ مُجمَّع بن جارية الصحابي، هو مُجمَّع بن يزيد بن جارية.

٤ ـــ ابن جُريج، هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جُريج.

٥ ـــ بنو الماجِشُون (بكسر الجيم)، منهم يوسف بن يعقوب بن أبي سلمة الماجِشُون. قال أبو علي الغسَّاني: هو لقبُ يعقوب بن أبي سلمة، وجرى على بنيه، وبني أخيه عبداللَّه بن أبي سلمة.

قال ابن الصَّلاح: والمُختار في معناه أنه الأبيض الأحمر. واللَّه أعلم.

٦ ـــ ابن أبي ذئب، هو محمد بن عبدالرحمن بن المُغيرة بن أبي ذئب.

٧ ـــ ابن أبي ليلى الفقيه، هو محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى.

٨ ـــ ابن أبي مُليكة، هو عبداللَّه بن عُبيداللَّه بن أبي مُليكة.

٩ ـــ أحمد بن حنبل الإمام، هو أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبداللَّه.

١٠ ـــ بنو شيبة أبو بكر، وعُثمان الحافظان، وأخوهُما القاسم، أبو شيبة هو جدُّهم، واسمه إبراهيم بن عُثمان واسطيٌّ، وأبوهم محمد بن أبي شيبة.

١١ ـــ ومن المُتأخِّرين أبو سعيد بن يونس صاحب ((تاريخ مصر))، هو عبدالرحمن بن أحمد بن يونس بن عبدالأعلى الصَّدفي، واللَّه أعلم.

الرابع: من نُسب إلى رجُلٍ غير أبيه، هو منه بسبب.

١ ـــ المقداد بن الأسود، وهو المقداد بن عَمرو بن ثعلبة الكندي، وقيل البهراني، كان في حجر الأسود بن عبد يغوث الزُّهري، وتبناه فنُسب إليه.

٢ ـــ الحسن بن دينار، هو ابن واصل، ودينار زوج أُمِّه. وكأنه خفي على ابن أبي حاتم، حيث قال فيه الحسن بن دينار بن واصل، فجعل واصلاً جدَّه، واللَّه أعلم. اهـــ كلامه.

وهذا النوع من الأنواع التي لها تعلق بالأسانيد، وتراجمه تدخل في باب الأسماء التي ذُكرت بأسماء وصفات مُختلفة[٧] من حيث أنَّ الراوي مرةً يُنسب إلى أبيه ومرَّةً إلى غيره.

فأمَّا القسم الأول والثاني فقد صُنِّف فيهما عدَّة مُصنَّفات كما سيأتي في الفصل الثاني من هذا الباب.

وأمَّا القسم الثالث، فهو حريٌّ بالتصنيف فيه، وهو ما انتدبت نفسي له في كتابٍ خاصٌّ وهذه الدِّراسة خلاصتُهُ.

والأصلُ في هذا الباب قوله ﷺ: ((أَنَا النَّبِيُّ لاَ كَذِبْ أَنَا ابْنُ عَبْدِالْمُطَّلِبِ)).

وهذا طرفٌ من حديث البُخاريِّ في ((صحيحه))[٨] عن البراء بن عازب (رضي اللَّه عنهُما) أفررتم عن رسول اللَّه ﷺ يوم حُنين قال لكن رسول اللَّه لم يفر إن هوازن كانوا قومًا رُماةً، وإنَّا لَمَّا لَقيناهُم حَملْنَا عليهِمْ فَانْهزمُوا فأقبل الْمُسلِمُون على الغَنائِمِ واسْتقبلُونَا بالسِّهام فأمَّا رسُول اللَّه ﷺ فلم يفر فلقد رأيتُه وإنَّه لعلى بغلتهِ البيضَاء، وإنَّ أبا سُفيان آخذ بِلجَامِهَا والنَّبِيُّ ﷺ، يقول: (فذكره).

وقول الأعرابي: أيكُمْ ابنُ عبْدِالْمُطَّلب ؟.

وهذا طرفٌ من حديث ضمام بن ثعلبة المشهور.

أخرجه البخاري في ((صحيحه))[٩]: عن أنس بن مالك يقول: بينما نحن جلوسٌ مع النبي ﷺ في المسجد دخل رجل على جمل فأناخه في المسجد ثم عقله ثم قال لهم: أيُّكم محمد ؟.

والنبي ﷺ متكئ بين ظهرانيهم فقُلنا: هذا الرجل الأبيض المتكئ.

فقال له الرجل: ابن عبد المطلب؟ فقال له النبي ﷺ : قد أجبتك... الحديث.

وفي ((سنن أبي داود))[١٠] عن ابن عباس قال: بعث بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة إلى رسُول اللَّه ﷺ فقدم عليه فأناخ بعيره على باب المسجد، ثُمَّ عقله ثُمَّ دخل المسجد فذكر نحوه. قال: فقال: أيُّكم ابن عبدالمطَّلب؟ فقال رسول اللَّه ﷺ : أنا ابن عبدالمطَّلب. قال: يا ابن عبدالمطَّلب... وساق الحديث.

صحَّحه الحاكم في ((المستدرك))[١١] من هذه الطريق.

ويمكن تنويع هذا القسم بحسب النسبة للجدِّ إلى ثمانية أنواع، على النحو التالي:

النوع الأول: من نُسب لجدِّه الأدنى[١٢].

مثاله: إبراهيم بن عرعرة. إنَّما هو إبراهيم بن محمد بن عَرْعَرة (بِمُهملات) السَّامي (بالمهملة) البصري، نزيل بغداد، ثقةٌ حافظٌ، تكلَّم أحمد في بعض سماعه، (ت٢٣١هـ). م س[١٣].

وهو مُسمَّىً بهذا عند كافة مترجميه كابن أبي حاتم[١٤]، وابن حبان[١٥]، والدراقطني[١٦]،وابن منجويه[١٧]، والذهبي[١٨]، وغيرهم.

لكن سمَّاه البعض فنسبه إلى جده الأدنى: قال أبو يعلى في ((المعجم))[١٩]: ((حدَّثنا إبراهيم بن عرعرة بن البِرِنْد السَّامي أبو إسحاق)).

النوع الثاني: من نُسب لجدِّ أبيه[٢٠].

مثاله: عبدالرَّحمن بن جُدعان. إنَّما هو عبدالرَّحمن بن محمد بن زيد بن جُدعان، وعند التِّرمذيِّ: عن ابن جُدعان فنسبهُ إلى جد أبيه، وثَّقه النَّسائيُّ. من الرَّابعة. بخ ت[٢١].

قلت: قال التِّرمذي[٢٢]: ((حدَّثنا أبو كُريب، حدَّثنا وكيع، عن داود بن أبي عبداللَّه، عن ابن جُدعان، عن جدَّته، عن أمِّ سلمة، قالت: قال رسُول اللَّه ﷺ: المُستشارُ مُؤتَمنٌ)).

النوع الثالث: من نُسب لجدِّه الأعلى[٢٣].

مثاله: زيد بن مالك. إنَّما هو زيد بن ثابت بن الضحَّاك بن لُوذان الأنصَاريُّ النجَّاريُّ أبو سعيد وأبو خارجة صحابيٌّ مشهُورٌ كتب الوحي. قال مسرُوق: كان من الرَّاسِخين في العلم. مات سنة خمـــــس أو ثمان وأربعين، وقيل: بعد الخمسين. ع[٢٤].

قال ابن حجر في ((الإصابة))[٢٥]: ((زيد بن مالك وهم بعضُ الرُّواة في اسم والده وإنَّما هُو زيد بن ثابت قال آدم بن أبي إياس في كتاب ((ثواب الأعمال)): حدَّثنا رَوح، حدَّثنا أبان بن أبي عيَّاش، عن أنس (رضي اللَّه عنه)، قال: خَرجْتُ وأنا أُريدُ المسْجِدَ فإذَا أنا بزيد بن مالك فوضعَ يدهُ على منكبي يتكئُ عليه.

فجعلتُ وأنا شابٌّ أخطُو خطُو الشَّباب، فقال لي: زيد قَارِبِ الخُطا؛ فإنَّ رسُول اللَّه ﷺ قال: ((من مشَى إلى المسْجِدِ كانَ لهُ بِكُلِّ خُطْوةٍ عشرُ حسنَاتٍ)).

أخرجه أبو مُوسى في ((الذَّيل)): من طريق آدم.

وقال: كذا وقع هذا الاسم هُنا، ورواه النَّاس عن ثابت البُنانِيِّ، عن أنس بن مالكٍ، عن زيد بن ثابت، وهُو الصَّحيح.

نُسبَ زيد بن ثابت في هذه الرِّواية إلى جدِّه الأعلى؛ فإنَّه زيد بن ثابت بن الضحَّاك بن زيد يتصل نسبُه إلى مالك بن النجَّار كما تقدَّم في ترجمته)). اهـــ.

قلت: نسبه في ترجمته المتقدمة، فقال: ((زيد بن ثابت بن الضحَّاك بن زيد بن لُوذان بن عَمرو بن عوف بن غنْم بن مالك بن النجَّار الأنصَاريُّ الخزْرجِيُّ أبو سعيدٍ، وقيل: أبو ثابتٍ، وقيل: غير ذلك في كُنيته....))[٢٦].

النوع الرابع: من نُسب لكُنية جدِّه الأدنى[٢٧].

مثاله: إسحاق بن أبي فَرْوة. إنَّما هو إسحاق بن عبداللَّه بن أبي فَرْوة الأُمويُّ مولاهُم المدنِيُّ، متروكٌ (ت ١٤٤هــ). د ت ق[٢٨].

سَمَّاه بِهَذا: إسماعيل بن عيَّاش[٢٩]، وعبدالسَّلام بن حرب[٣٠]، والتِّرمذيُّ[٣١].

ورُبَّما قيل فيه: ابن أبي فَرْوة فحسبُ: قال المزِّي[٣٢]: ((ابن أبي فرْوة، هُو: إسحاق بن

عبداللَّه بن أبي فرْوَة)).

سَمَّاه بِهَذا: عبدالجبَّار بن عُمر الأيلِيُّ[٣٣]، ويحيى بن حمزة الحضرمِيُّ[٣٤].

النوع الخامس: من نُسب لكُنية جدِّ أبيه[٣٥].

مثاله: عبدالرحمن بن أبي صَعْصَعَة. إنَّما هو عبدالرَّحمن بن عبداللَّه بن عبدالرَّحمن بن أبي صَعْصَعَة الأنصَاريُّ المازِنيُّ، ثقةٌ. من السادسة. مات في خلافة المنصُور. خ د س ق[٣٦].

قاله: عبدالعزيز بن أبي سلمة بن الماجِشُون[٣٧]، وسُفيان بن عُيينة[٣٨]، وغيرهما.

ورُبَّما قيل فيه: ابن أبي صَعْصَعَة فحسب: قال المِزِّي[٣٩]: ((عبدالرَّحمن بن عبداللَّه بن عبدالرَّحمن بن أبي صَعْصَعَة الأنصَاريُّ المازِنيُّ المدنيُّ أخو محمد بن عبداللَّه، وأيوب بن عبداللَّه. ومنهُم من يقُول فيه: عبدالرَّحمن بن عبداللَّه بن أبي صَعْصَعَة (د س) فينسُب عبداللَّه إلى جدِّه، ومنهم من يقول فيه: عبدالرَّحمن بن أبي صَعْصَعة (خ) فينسُبه إلى جدِّ أبيه، ومنهُم من يقول فيه: عبداللَّه بن عبدالرَّحمن بن أبي صَعْصَعة (ق) فيقلِبُ اسمه والجميع لرجُلٍ واحد)).

وقال في موضعٍ آخر[٤٠]: ((ابن أبي صَعْصَعة، هُو: عبداللَّه بن عبدالرَّحمن بن أبي صَعْصَعة الأنصَاريُّ، وابناه محمد، وعبدالرَّحمن)).

قلت: قاله مالك بن أنس[٤١].

النوع السادس: من نُسب لكُنية جدِّه الأعلى[٤٢].

مثاله: سعيد بن أبي مريم. إنَّما هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجُمحِيُّ بالولاء أبو محمد المِصْريُّ، ثقةٌ ثبتٌ فقيهٌ. (ت ٢٢٤هـ) وله ثمانون سنة. ع[٤٣].

نُسب إلى جدِّ جدِّه: سَمَّاه بِهَذا البُخارِيُّ[٤٤]، ومحمد بن يحيى الذُّهلِيُّ[٤٥]، وأحمد بن عبداللَّه بن عبدالرَّحيم البرقِيُّ[٤٦]، وغيرهم.

ورُبَّما قيل فيه: ابن أبي مريم فحسب: قال المِزِّي[٤٧]: ((المعرُوف بابن أبي مريم...)).

قال الحُسين بن الحسن الرَّازيُّ: ((سألت أحمد بن حنبل عمَّن اكتُب بِمِصْر فقال: عن ابن أبي مريم))[٤٨].

وقال أبو داود: ((ابن أبي مريم عندي حُجَّة)) [٤٩].

وبِهَذا سَمَّاه (كذلك): البُخارِيُّ[٥٠]، وأبو بكر بن إسحاق بن محمد[٥١]، ومحمد بن سهل التميمِيُّ[٥٢]، وغيرهم.

النوع السابع: من نُسب إلى لقب جدِّه الأدنى[٥٣].

مثاله: الحسن بن شاذان. إنَّما هو الحسن بن خلف بن زياد الواسطيُّ أبو علي، صدُوقٌ له أوهامٌ، له عند البُخاريِّ حديثٌ واحدٌ تُوبِعَ عليه. (ت ٢٤٦هـــ). خ[٥٤].

قال المِزِّي[٥٥]: ((وقد يُنسب إلى جدِّه)).

لكن قال الحافظ في ((التقريب)) [٥٦]: ((وهُو الحسن بن شاذان، كأنَّ شاذان لقبُ أبيه)).

قلت: بل لقب جدِّه، ظهر هذا من سياق الخطيب لنسبه في ترجمته له في ((التاريخ))[٥٧]، حيث قال: ((الحسن بن خلف بن شاذان أبو علي الواسِطيُّ، قدم بغداد وحدَّث بها ...

أخبرنا محمد بن عبد الملك القُرشِيُّ، أخبرنا محمد بن المُظفَّر، حدَّثنا أبو بكر محمد بن هارون بن حميد، حدَّثنا الحسن بن شاذان الواسِطيُّ، حدَّثنا أبو أُسامة...)).

النوع الثامن: من نُسب إلى لقب جدِّ أبيه[٥٨].

مثاله: الحسن بن حَيٍّ. إنَّما هو الحسن بن صالح بن صالح بن حَيٍّ، وهُو: حيَّان بن شُفي (بالمُعجمة والفاء، مُصغَّر) الهمْدانيُّ (بسكون الميم) الثَّورِيُّ، ثقةٌ فقيهٌ عابِدٌ، رُمي بالتشيُّع (ت ١٦٩هـــ)، وكان مولده سنة مئة. بخ م[٥٩].

قال محمد بن عبداللَّه بن عمَّار الموصِليُّ، عن يحيى بن سعيد القطَّان: ((كان سُفيان الثَّوري سيئُ الرَّأي في الحسن بن حَيٍّ))[٦٠].

قلت: ونسبه لجدِّه (من أصحابه): الأسود بن عامر[٦١]، ومحمد بن بشر[٦٢]، وأحمد بن يُونس[٦٣]، وغيرهم.

وقد صرح الحافظ في ((التقريب)) [٦٤] في ترجمة أبيه صالح بأن حي لقب لحيَّان.

وجميع تراجم هذا القسم بأنواعه المذكورة تدخل في باب الأسماء التي ذُكرت بأسماء وصفات مُختلفة[٦٥] من حيث أنَّ الراوي مرةً يُنسب إلى أبيه ومرَّةً إلى جدِّه.

وبعض أفراده تدخل في باب المُتَّفق والمُفترق[٦٦]، ويدخل في هذا الباب جماعة من القرابات وغيرهم[٦٧].

مثاله: ابن ثوبان (اثنان).

قال المِزِّي[٦٨]: ((ابن ثوبان هو محمد بن عبدالرَّحمن بن ثوبان، وعبدالرَّحمن بن ثابت بن ثوبان)). اهـــ.

الأول: هو محمد بن عبدالرَّحمن بن ثوبان العامِريُّ. عامر قُريش المدنِيُّ، ثقةٌ. من الثالثة ع[٦٩].

سَمَّاه بِهَذا: يحيى بن أبي كثير[٧٠].

والثاني: إنَّما هو عبدالرَّحمن بن ثابت بن ثوبان العنْسِيُّ (بالنون) الدِّمشقِيُّ الزَّاهد، صدُوقٌ

يُخطئُ ورُمي بالقدر، وتغيَّر بأخَرَة. (ت ١٦٥هـ)، وهو ابن تسعين سنة. بخ[٧١].

قاله محمد بن يُوسُف[٧٢]، والوليد بن مُسلم[٧٣]، وعلي بن الجعد[٧٤].

وقد يكون من نُسب لجدِّه مُتَّفقًا مع آخر نُسب إلى أبيه، وقد ميَّزته به إن كان من طبقته أو قريبًا منها.

فمن الأمثلة على ذلك:

أبو بكر بن نافع العبْديُّ. إنَّما هو محمد بن أحمد بن نافع العبْديُّ أبو بكر البصْرِيُّ، مشهورٌ بُكنيته، صدُوقٌ (ت بعد٢٤٠هـ). م ت س[٧٥].

مشهورٌ بهذه التَّسميه منسوبٌ إلى جدِّه: قال الإمام مُسلم[٧٦]: ((حدَّثنا أبو بكر بن نافع العبْديُّ...)).

وقال التِّرمِذيُّ[٧٧]: ((حدَّثنا أبو بكر بن نافع البصْريُّ...)).

وله سَميَّان آخران، هُما:

١ ـ أبو بكر بن نافع العدَويُّ مولى ابن عُمر مدنِيٌّ صدوقٌ، يُقال: اسمه عُمر. من كبار السابعة. وروايته عن صفيَّة بنت أبي عُبيد مُرسلة. م د ت كن[٧٨].

٢ ـ أبو بكر بن نافع العدَويُّ مولاهُم المدنِيُّ قاضي بغداد، ضعيفٌ. من الثامنة. بخ[٧٩].

ومنها ما يدخل في المُتشابه[٨٠] فمن أمثلته: أبو بكر بن شيبة، وأبو بكر بن أبي شيبة.

فأبو بكر بن شيبة. إنَّما هو عبدالرَّحمن بن عبدالملك بن شيبة الحِزامِيُّ (بمهملة وزاي) صدُوقٌ يُخطئ، من كبار الحادية عشرة خ س[٨١].

نسبه لجدِّه: البُخاريُّ[٨٢]، وربُّما كنَّاه منسُوبًا لجدِّه: قال ابن أبي عاصم[٨٣]: ((حدَّثنا محمد بن إسماعيل البخاري، ثنا أبو بكر بن شيبة، هو عبدالرَّحمن بن شيبة الحِزَاميُّ...)).

وأبو بكر بن أبي شيبة. هو عبداللَّه بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عُثمان الواسِطيُّ الأصل، أبو بكر بن أبي شيبة الكُوفِيُّ، ثقةٌ حافـــظٌ، صاحب تصانيف. (ت ٢٣٥هـ). خ م د س ق[٨٤].

مشهورٌ بِهَذا. فممَّن سَمَّاه من أصحابه: الإمام مُسلم فأكثر[٨٥]، والحسن بن سُفيان[٨٦]، وأبو يعلى الموصلي[٨٧].

والأول يُقال له: ابن شيبة. قال المِزِّي[٨٨]: ((ابن شيبة، هو عبدالرَّحمن بن عبدالملك بن شيبة الحِزَاميُّ)).

كما أنَّ الثاني يُعرف بابن أبي شيبة. قال المِزِّي[٨٩]: ((ابن أبي شيبة، هو: أبو بكر عبداللَّه بن محمد بن أبي شيبة)).

وأمَّا القسم الرابع فإنَّما هم أفراد ذُكر عامَّتهم في كتب الاصطلاح، وفي بعض المصنفات

المذكورة في الفصل التالي.

وقد صنَّف في هذا النوع من أنواع علوم الحديث جماعة من الأئمة منذ فترةٍ مُبكرة، من أهل الحديث وغيرهم :

فأولهم: محمد بن حبيب (٢٤٥هــ). له كتاب باسم ((من نُسب إلى أُمِّه من الشُّعراء)).

وهذا النوع من التراجم ليس من شأننا هنا، لكنه لَّما كان أول من رأيته جمع وأفرد بعض من نُسب إلى غير الأب[٩٠] ذكرته وصدَّرت به.

وثانيهم: أبو عبدالرحمن الحسن بن خلاَّد. طرق هذا الجانب في كتابه ((المُحدِّث الفاصل))[٩١]، فقال: ((المعرُفُون بأجدادهم المنسُوبون إليهم دون آبائهم: كابن أبجر وابن جريج وبني أبي شيبة فهم كثيرون:

١ ـــ فأما ابن أبجر فانما هو عبد الملك بن حيان ابن أبجر.

٢ ـــ وابن جريج إنما هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج.

٣ ـــ وبنو أبي شيبة إنما هم بنو محمد بن أبي شيبة وهم عثمان وعبد اللَّه والقاسم واسم أبي شيبة إبراهيم.

٤ ـــ وكذلك بنو الماجشون كل واحد منهم في عقبة الآخر فسمي ابن الماجِشُون، وماجِشُون لقبٌ كان جدهم به يعرف سمعت أبي يقول سمعت يعقوب ابن سفيان الفسوي يقول: هم من أهل أصبهان انتقلوا الى المدينة، فكان أحدهم يلقى الآخر فيقول: شُوني شُوني، يُريد بذلك كيف أنت؟ فلقِّبوا بالماجِشُون.

ومن أصحاب النبي ﷺ ممن يعرف بجدِّه وينسبُ إليه:

١ ـــ أحمر بن جزء وهو ابن سواء بن جزء.

٢ ـــ وحمل بن النابغة وهو حمل بن مالك بن النابغة هذلي.

٣ ـــ ومُجمِّع بن جارية وهو مُجمِّع بن يزيد بن جارية.

ثم من يعرف بكنية جده وينسب إليه:

١ ـــ ابن أبي الحسين المكي هو عبد اللَّه بن عبد الرحمن بن أبي الحسين.

٢ ـــ وابن أبي عمار وهو عبد الرحمن بن عبد اللَّه بن أبي عمار.

٣ ـــ وابن أبي لبيبة وهو محمد بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة.

٤ ـــ وابن أبي ذباب وهو الحارث بن عبد الرحمن بن أبي ذباب.

٥ ـــ وابن أبي ذئب وهو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب.

٦ ـــ وابن أبي ليلى وهو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

٧ ـــ وابن أبي سبرة وهو محمد بن عبد اللَّه بن محمد بن أبي سَبْرة بن أبي رهم من بني عامر بن لؤي.

٨ ـــ وابن أبي مليكة وهو عبد اللَّه بن عبيد اللَّه بن أبي مليكة واسم أبي مليكة زهير بن

عبد اللَّه)) اهـ.

وثالثهم: ابن الصَّلاح وقد صدَّرنا بكلامه لشموله لهذا النَّوع وغيره مِمَّن نُسب لغير أبيه.

ورابعهم: أبو زكريا يحيى بن شرف النووي (٦٧٦هـ).

قال السيوطي في ((التدريب))[٩٢] عند حديثه عن القسم الأول: من نُسب إلى أُمِّه: ((وذكر المصنف في تهذيبه أنه ألف فيه جزءًا ولم نقف عليه)).

قلت: قال في ((تهذيب الأسماء))[٩٣] في ترجمة محمد بن الحنفية: ((فصل:

١ ــ يُقال لمحمد هذا ابن الحنفية ويُقال محمد بن علي ويُقال محمد بن علي ابن الحنفية فيُنسب إلى أبيه وأمه جميعًا.

فعلى هذا يشترط أن ينون علي ويكتب ابن الحنفية بالألف ويكون إعرابه إعراب محمد لأنه وصف لمحمد لا لعلي ولهذا نظائر وقد أفردتها في جزء منها:

٢ ــ عبد اللَّه بن مالك بن بُحينة مالك أبوه وبُحينة أمه.

٣ ــ وعبد اللَّه بن أُبي ابن سلول المنافق أُبي أبوه وسَلُول أمه.

٤ ــ وإسماعيل بن إبراهيم بن عُليَّة مثلهما.

٥ ــ والمقداد بن عمرو بن الأسود أبوه الحقيقي عمرو وتبناه الأسود فنسب إليه.

٦ ــ وإسحاق بن إبراهيم بن راهويه فراهويه هو إبراهيم.

٧ ــ ومثله محمد بن يزيد بن ماجة صاحب السنن ماجة هو يزيد.

وآخرون كذلك))[٩٤] اهـ.

وخامسهم: الحافظ علاء الدين مُغْلطاي بن قُليج التُّركي (٧٦٢هـ).

قال السيوطي في ((التدريب))[٩٥] عند حديثه عن القسم الأول: من نُسب إلى أُمِّه: ((وقد صنف في هذا القسم الحافظ علاء الدين مغلطاي تصنيفًا حسنًا في ثلاث وستين ورقة)).

وقال ولي الدين العراقي في ((ذيل العبر))[٩٦]: ((وصنَّف ... كتابًا فيمن عُرف بأمِّه)).

وسادسهم: محمد بن أحمد بن سليمان بن عساكر الدمشقي المعروف بابن خطيب داريَّا (٨١١هـ)[٩٧].

قال عبدالسَّلام هارون: ((تذكرة الطالب النبيه بمن نُسب إلى أُمِّه دون أبيه)) لأحمد بن خليل اللبُّودي، وهو تهذيب كتاب آخر لجلال الدين ابن خطيب داريا)).

وسابعهم: مجد الدِّين محمد بن يعقوب الفيروزبادي (٨١٧هـ)[٩٨]. له كتاب ((تحفة الأبيه فيمن نُسب إلى غير أبيه)).

وهذا الكتاب هو الذي وقفت عليه من بين هذه الْمُصنَّفات، فلنُلق نظرةً عليه:

قال في مقدمته: ((الحمد للَّه عدد خلقه، وزِنة عرشه، ورضى نفسه، ومداد كلماته،

والصَّلاة والسَّلام على أشرف مخلوقاته، ملء أرضه وملء سماواته، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وأزواجه وذُرِّيَّاته، وبعدُ:

فيقول محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزبادي نعشه اللَّه من عثراته، وحجز بحفظه وكِلاءته بينه وبين زلاَّته: هذا كتابٌ وضعتُه في ذكر من نُسب إلى اثنين من آبائه وأُمَّهاته، أو إلى غير أبيه، ثمَّ إلى جدَّاته، أو أجنبي ممَّن ربَّاه أو تبنَّاه، أو غير ذلك من حالاته، وذلك لَّما رأيتُ قُرَّاء الحديث تزِلُّ مفاصلهم، فيلحنُون في ذلك وأخواته، فأفردته في جُزءٍ راجيًا أن يكون لوجه اللَّه (تعالى) بَحْتًا لرومِ مرضاتهِ، وأسميته ((تحفة الأبيه فيمن نُسب إلى غير أبيه)).

ورتبته على الهجاء المشرقي لصفاء أضاته، وقدَّمت ذكر سيِّدنا رسول اللَّه (صلَّى اللَّه تعالى عليه وسلَّم) محمد عليه أفضل صلواتِ اللَّه وأشرفُ تسليماتهِ، تشريفًا للتأليف، ولئلا يندرج اسمه الشَّريف بين الكتاب حيث يقتضيه ترتيب كلماته:

سيِّدُنا محمد بن عبداللَّه بن عبدالمُطَّلب بن هاشم، خاتم النَّبيين وأشرف المخلُوفين، ورسُول ربِّ العالمين (صلى اللَّه تعالى عليه وسلَّم) أبد الآبدين. قيل: نزعَ الشَّبه إلى أبي كَبْشة أحدُ أجداده، فقالوا له: ابن أبي كبشة.

في صحيح البُخاري[٩٩] في حديث هرقل: ((فقال أبو سُفيان بن حرب لَّما قرأ هرقل كتاب النبي (صلى اللَّه تعالى عليه وسلم): لقد أمِرَ أمرُ ابن أبي كبشة، إنَّه يخافُهُ مالكُ بني الأصفر))...

ونسب بعض المُحدثين المولَّدين النبي (صلَّى اللَّه تعالى عليه وسلَّم) إلى أُمِّه آمنة، فقال:

صلَّى الإله على ابن آمنةَ التي جاءت به سَبطَ البنَان كريمًا
قل للَّذين رجَوا شفاعةَ أحمدٍ صلُّوا عليه وسلِّموا تسليمًا

ثم ذكر إحدى وستين ترجمة، هذا سردُها.

١ ـــ إبراهيم بن عُلية.

٢ ـــ إبراهيم بن هَرَسة (وهي أُمُّه).

٣ ـــ أحمد بن تيمية (أمُّ أحد أجداده الأبعدين).

٤ ـــ أحمد بن الخاضبة.

٥ ـــ إسحاق بن راهُوية. (لقب أبيه إبراهيم).

٦ ـــ إسماعيل بن عُلية (أمُّه وقيل جدَّته أمُّ أمِّه).

٧ ـــ أيوب بن القـــرِّية (لقب أُمِّه).

٨ ـــ بُديل بن أُمِّ أصرم.

٩ ـــ بشير بن الخصاصية (أمُّه).

١٠ ـــ بشير بن عقربة (أُمُّه).

١١ ــ بلال بن حمامة مؤذن رسول اللَّه (صلَّى اللَّه تعالى عليه وسلَّم) (أُمُّه).

١٢ ــ جُبير بن بُحينة (لقب أمِّه).

١٣ ــ جعفر بن هُقاب (أُمُّه).

١٤ ــ الحارث بن مالك بن البرصاء (لقب أُمِّ أبيه).

١٥ ــ خُفاف بن ندبة (أُمُّه).

١٦ ــ ذو الخرق بن شُعاث (أُمُّه).

١٧ ــ رافع بن غُنجُدة (أُمُّه أو جدَّته).

١٨ ــ الرمَّاح بن ميَّادة (أُمُّه).

١٩ ــ زيادة بن هِندابة (أُمُّه).

٢٠ ــ سعد بن حَبْته (أُمُّه).

٢١ سعد بن الحنظلية (أُمُّ جدَّته).

٢٢ ــ سعد بن خولة (أُمُّه).

٢٣ ــ سُليك بن سِنان بن سُلكة (أُمُّه).

٢٤ ــ سُويد بن كُراع (أُمُّه).

٢٥ ــ سهل بن الحنظلية الحارثي (أُمُّ أبيه).

٢٦ ــ سهل بن البيضاء. (لقب أُمِّه).

٢٧ ــ سُهيل بن البيضاء. أخو سهل.

٢٨ ــ شُرحبيل بن حسنة (أُمُّه).

٢٩ ــ شَريك بن السَّحماء (أُمُّه).

٣٠ ــ صفوان بن البيضاء. أخو سهل وسُهيل.

٣١ ــ عاصم بن بهدلة (أُمُّه).

٣٢ ــ عبداللَّه بن أُبي بن سَلول (أُمُّه).

٣٣ ــ عبدالرحمن بن حسنة. أخو عبداللَّه وشُرحبيل.

٣٤ ــ عبداللَّه بن أُمِّ حرام.

٣٥ ــ عبداللَّه بن بُحينة. أخو جُبير.

٣٦ ــ عبداللَّه بن حسنة. أخو عبدالرحمن وشُرحبيل.

٣٧ ــ عُمر بن اللُّتبِيه وقيل: ابن الأتبية.

٣٨ ــ عَمرو بن الفغواء (لقب أُمِّه)

٣٩ ــ علقمة بن الفغواء. أخو عَمرو.

٤٠ ـــ عمرو بن شَعْواء (أُمُّه).

٤١ ـــ عوف بن عفراء (أُمُّه).

٤٢ ـــ لوط بن هاران بن تارح. (ابن أخي إبراهيم) عليهما السَّلام.

٤٣ ـــ مالك بن بُحينة. أخو عبداللَّه وجُبير.

٤٤ ـــ مالك بن نُميلة (أُمُّه).

٤٥ ـــ محمد بن الحنفية. (أُمُّه).

٤٦ ـــ محمد بن حبيب الأديب (أُمُّه).

٤٧ ـــ محمد بن عائشة. (جدَّته العليا).

٤٨ ـــ محمد بن عثمة(١٠٠). (أُمُّه).

٤٩ ـــ محمد بن شرف القيرواني. (أُمُّه).

٥٠ ـــ محمد بن القُوطية. (أُمُّه).

٥١ ـــ محمد بن ماجة (أُمُّه).

٥٢ ـــ مسعود بن العجماء (أُمُّه).

٥٣ ـــ معاذ بن عفراء. أخو عوف.

٥٤ ـــ معوذ بن عفراء. أخو عوف ومعاذ.

٥٥ ـــ معقل بن أُمِّ معقل.

٥٦ ـــ المقداد بن الأسود. (تبناه الأسود)

٥٧ ـــ ورقة بن نوفل (ابن عم خديجة)

٥٨ ـــ يحيى بن الحنظلية (أُمُّه).

٥٩ ـــ يعلى بن سيابة (أُمُّه).

٦٠ ـــ يعلى بن مُنية (أُمُّه، وقيل: جدَّته أمُّ أبيه).

٦١ ـــ يونس بن حبيب الأديب الشاعر (أُمُّه).

وبنظرة على جميع تراجم الفيروزبادي نلحظ ما يلي:

أ ـــ تراجم هذا الجزء غالبُها فيمن نُسب لأُمِّه وأحيانًا لجدَّته.

ب ـــ ذكر أربع تراجم مختلفة النِّسب.

أولها: إسحاق بن راهُوية. هو أبو يعقوب إسحاق بن مخلد بن مسكين بن إبراهيم بن مطر الحنظلي المروزيُّ النيسابُوريُّ.

وراهُوية لقب أبيه إبراهيم، ذكره لأجل أنه نُسب إلى الطريق وأصله راهَوِيٌّ أي طريقيٌّ.

ثانيها: لوط بن هاران بن تارح. (ابن أخي إبراهيم) عليهما السَّلام. ذكره لأنه عُرف بابن

أخي إبراهيم.

ثالثها: المقداد بن الأسود. هو المقداد بن عَمرو بن ثعلبة بن مالك الكندي. ربَّاه الأسود بن عبديغوث الزُّهري).

رابعها: ورقة بن نوفل. هو ابن عم خديجة ذكره لأنه اشتُهر بهذا.

ج ــ لم يتعرض لمن نُسب لجدِّه الأدنى مع أهمَّيته، بل ولا لجدِّه الأعلى سوى بداءته بالنبي ﷺ مع أنه ذكر نسبته لأمه ﷺ.

د ــ ظهر بهذا أن هذا التصنيف مختص بالقسم الأول والثاني من تقاسيم ابن الصَّلاح.

(٧) ــ أحمد بن خليل بن أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر الدِّمشقيُّ يُعرف بابن اللبُّودي (٨٩٦هـ)[١٠١].

له كتاب ((تذكرة الطالب النبيه بمن نُسب إلى أُمِّه دون أبيه))[١٠٢] ذكره في كتاب ((النجوم الزَّواهر في معرفة الآواخر))[١٠٣]، فقال في ترجمة آخر الأنبياء والرُّسل محمد ﷺ : ((وأمُّه ﷺ آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زُهرة بن كلاب بن مُرَّة. وزُهرة أمُّ عبد مناف فيما قاله ابن قُتيبة والجوهري، ولهذا أدخلته في كتابي ((تذكرة الطالب النبيه بمن نُسب إلى أُمِّه دون أبيه)). اهـ.

قال عبدالسَّلام هارون في حديثه عن كتاب الفيروزبادي: ((ويُقارب هذا الكتاب في تسميته وموضوعه كتاب آخر محفوظ بالخزانة التيمورية برقم (١٤٠٧/ تاريخ تيمور) وهو ((تذكرة الطالب النبيه بمن نُسب إلى أُمِّه دون أبيه)) لأحمد بن خليل اللبُّودي، وهو تهذيب كتاب آخر لجلال الدين ابن خطيب داريا. وتقع هذه التذكرة في ٨٩ صفحة، وقد وجدت مُعظم ما به من الأسماء قد تكفَّل به ابن حبيب، ومجد الدين الفيروزبادي)). اهـ.

الباب الثاني: أسباب نسبة الرجل إلى جده دون أبيه

لنسبة الرجل إلى جدِّه دون أبيه أسباب، بيانها مع الأمثلة فيما يلي:

السبب الأول: الشُّهـرة والافتخار[١٠٤].

إذا كان الجدُّ ذا شُهرةٍ وجلالة، فلا شك أنه يبرز في نسب الأحفاد وإن علا، كما هو مشاهد محسوس في كلِّ زمان ومكان.

قال الزَّبيديُّ[١٠٥]: ((كثيرًا ما يُنسب الرَّجل إلى جدِّه، لكونه أشهر أو أفخر أو غير ذلك من الأغراض، ألا ترى إلى قول النبي ﷺ : ((أنا النبي لا كذب أنا ابن عبدالمطلب)).

مثاله: أبو القاسم بن مَنيع. إنَّما هو عبداللَّه بن محمد بن عبدالعزيز بن المرزُبان بن سابُور بن شاهنْشاه الحافظُ الإمامُ الحُجَّة المعمَّر مُسند العصر أبو القاسم البغويُّ الأصل البغداديُّ الدَّار والمولِد، منسُوبٌ إلى مدينة بغْشُور من مدائنِ إقليم خُراسان وهي على مسيرة يوم من هراة، كان أبوه وعمُّه الحافظ علي ابن عبدالعزيز البغويُّ منها... (ت٣١٧هـ).

ذكره بِهَذا الذَّهبيُّ في ((السِّير))[١٠٦]، وقال: ((وهو أبو القاسم بن منيع نسبة إلى جدِّه لأمِّه الحافظ أبي جعفر أحمد بن منيع البغوي الأصم صاحب المسند)).

قلت: سَمَّاه بِهَذا الدارقطني[١٠٧]، وأبو بكر محمد بن داود التاجر[١٠٨]، وغيرهما.

قال الخطيب[١٠٩]: ((وهو ابن منيع الذي روى عنه: أبو الحُسين ابن أخي ميمي نسبه إلى جدِّه لأمه أحمد بن منيع.

أخبرنا عُبيداللَّه بن أحمد بن عُثمان الصَّيرفي، حدَّثنا أبو الحُسين محمد بن عبداللَّه ابن أخي ميمي، حدَّثنا ابن منيع، حدَّثنا محمد بن زياد بن فروة، حدَّثنا أبو شهاب، عن الحسن بن عَمرو، عن الشَّعبي، عن النُّعمان بن بشير، قال: قال رسُول اللَّه ﷺ: ((المسلمُون كرجُلٍ واحدٍ إذا اشْتكى عُضْو من أعضائه تدَاعى لذلكَ سائرُ جسَده)).

وكذا وقع في ((مُسند أُسامة بن زيد)) [١١٠].

السبب الثاني: الإغـراب والتَّـفـنُّن[١١١].

يعمد بعض المُحدِّثين إلى توعير معرفة بعض شُيوخه لأسبابٍ كثيرة، قد يكون منها: الامتحان لتلاميذه، أو الإغراب لأنه لا يُحبُّ أن يُكثر عن بعض الرواة، أو التفنُّن بذكر شيخه على أوجه كثيرة من التسميات، أو لغير ذلك من الأغراض، ومن هذا نسبة بعض الرواة إلى أجدادهم.

مثاله: محمد بن يزيد الآمُليُّ. إنَّما هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطَّبريُّ الإمام الثِّقة المشهُور صاحب ((التفسير))[١١٢].

عقد له الخطيب في ((الموضح)) [١١٣] بابًا، وقال: ((ذكر أبي جعفر محمد بن جرير الطَّبري...

وهو محمد بن يزيد الآمُليُّ الَّذي روى عنه: أبو بكر بن سلم، نسبه إلى جدِّه؛ لأنَّه محمد بن جرير بن يزيد، أخبرنا أبو الحسن علي بن عبدالعزيز الطَّاهري، حدَّثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن سلم الخُتَّلي، حدَّثنا محمد بن يزيد الآمُليُّ، حدَّثنا محمد بن حُميد، حدَّثنا الحكم بن بشير بن سلمان النَّهدي، حدَّثنا عَمرو يعني ابن قيس المُلائي، عن عاصم بن بهدلة، عن زرٍّ بن حُبيش، قال: أتيت صفوان بن عسَّال المُرادي، فقمت على بابه، فخرج إليَّ فقال: ما جاء بك فقلتُ إنَّك امرؤٌ من أصحاب رسُول اللَّه ﷺ، وقد حاك في صدري المسحُ على الخفَّين بعد الغائطِ أو البول، فهل سمعت رسُول اللَّه ﷺ يذكُر في ذلك شيئًا؟ قال: نعم: كان النَّبي ﷺ، يأمُرنا إذا كُنَّا مُسافرين أن لا ننْزِع خِفَافنا ثلاثًا، إلا من جنابة، ولكن من غائطٍ وبولٍ ونومٍ)).

السبب الثالث: القــلب والغلــط[١١٤].

مثاله: محمد بن مروان. هو محمد بن خُريم بن محمد بن عبدالملك بن مروان، الإمام المحدِّث الصدُوق، مُسند دمشقَ، أبو بكر العقيليُّ الدِّمشقيُّ ....

ذكره بهذا الذَّهبيُّ في ((السِّير))[١١٥]، وقال: ((وقد كان أبو أحمد الحاكم يغلطُ في نسبهِ وينسبه إلى جدِّ جدِّه.

مات لستٍ بقين من جُمادى الآخرة سنة ستَّ عشرة وثلاث مئةٍ. وهو من أبناء التِّسعين)).

السبب الرابع: الاشتباه[١١٦].

عندما يكون اسم الأب شائعًا في التسمية، فإذا ذكر الراوي بنسبته إليه اشتبه بغيره حتى يُميز بنسبة أو لقب أو نحو ذلك.

عندها قد ينصرف الرُّواة والنُّقاد إلى النسبة للجد إذا كان غير شائعٍ دفعًا للتوهُّم، وتخفيفًا كذلك من رفع النسب.

مثاله: يحيى بن بُكير. إنَّما هو يحيى بن عبداللَّه بن بُكير المخزُوميُّ مولاهُم المصريُّ، ثقةٌ في اللَّيث، وتكلَّمُوا في سماعه من مالك (ت ٢٣١هــ) وله سبع وسبعون خ م ق[١١٧].

قال المِزِّي[١١٨]: ((وقد يُنسب إلى جدِّه)).

قلت: سَمَّاه البُخاريُّ[١١٩]، وسهل بن أبي سهل[١٢٠]، ومحمد بن يحيى الذُّهلِيُّ[١٢١].

ومنهُم من يقتصر على: ابن بُكير. قاله البُخاريُّ[١٢٢] وغيره.

السبب الخامس : التخفيف[١٢٣].

لما كان كثير من الأسماء تتفق وقد يزيد هذا الاتفاق حتى يصل إلى عدة طبقاتٍ بل وفي النسب والكنى (كذلك)، فدرج المحدثون تخفيفًا على التمييز بقصر النسب وفصله ولانتقال

لطبقات أعلى لتمييز الرُّواة، أو ذكر نسبةٍ أو لقبٍ أو كنية، ونحو ذلك.

مثاله: أحمد بن يُونس. إنَّما هو أحمد بن عبداللَّه بن يُونس بن عبداللَّه بن قيس التَّميمِيُّ اليربُوعِيُّ الكُوفِيُّ، ثقةٌ حافظٌ. (ت ٢٢٧هـ) وهو ابن أربع وتسعين سنةً. ع[١٢٤].

قال المِزِّي[١٢٥]: ((وقد يُنسب إلى جدِّه)).

قال الذَّهبي في ((السِّير))[١٢٦]: ((يُنسب إلى جدِّه تخفيفًا)).

قلت: مشهورٌ بنسبتِه لجدِّه، وممَّن سَمَّاه بِهَذا: حجَّاج الشَّاعر[١٢٧]، والبُخاريُّ[١٢٨]، ومُسلم[١٢٩]، ومحمد بن يحيى الذُّهلي[١٣٠] في آخرين.

وقال الفضلُ بن زياد القطَّان: ((سمعتُ أحمد بن حنبل، وقال له رجلٌ: عمَّن ترى أن نكتُب الحديث؟ فقال: اخرج إلى أحمد بن يُونس؛ فإنَّه شيخُ الإسلام))[١٣١].

السبب السادس: التمييز[١٣٢].

عندما يكون اسم الجد غريبًا أو فردًا استحسن البعض النسبة له؛ لأنَّ هذا أدعى للمعرفة والحفظ، دون الحاجة إلى رفع النسب أو ذكر ما يميز به الراوي ككُنية أو نسبة أو لقب.

مثاله: إسماعيل بن مِخْراق. إنَّما هو إسماعيل بن داود بن مِخْراق. قال في ((الميزان))[١٣٣]: ((عن مالك ضعَّفه أبو حاتم وغيره. قال ابن حِبَّان: كان يسرق الحديث. ثُمَّ ساق له ابن حِبَّان حديثين مقلُوبين، وبعضُهم سَمَّاه سُليمان....)).

قال في ((اللِّسان))[١٣٤] : ((وقال البخاري: إسماعيل بن مخراق منكر الحديث فكأنَّه نسبه إلى جدِّه)).

قلت: قول البُخاري في ((التاريخ))[١٣٥] ولفظه: ((مديني منكر الحديث)).

وسَمَّاه (كذلك) ابن أبي حاتم في ((الجرح)) [١٣٦]، وقال: ((سمعت أبي يقول: هو مُنكر الحديث مجهول)).

وقال العُقيليُّ[١٣٧]: ((إسماعيل بن مخراق كذا قال البخاري، وهو إسماعيل بن داود بن مِخراق مدنِيٌّ)).

السبب السابع: التدليس[١٣٨].

عندما يكون الراوي ضعيفًا، فإن بعض الرُّواة عنه يعمد إلى تغيير اسمه، ومن ذلك نسبته إلى جدِّه لئلا يُعرف.

مثاله: أحمد بن الصَّلت الحِمَّانيُّ. إنَّما هو أحمد بن محمد بن الصَّلت بن المُغلِّس قال الذَّهبي في ((الميزان))[١٣٩]: ((كذَّابٌ وضَّاعٌ، فلذا يُدلِّسه بعضُهم، فيقول: ثنا أحمد بن عطيَّة، وبعضُهم:

أحمد بن الصَّلت)).

وقال ابن حجر في ((اللِّسان))(١٤٠): ((هو أحمد بن محمد بن الصَّلت بن المُغلِّس تقدم نسبه بعضُهم إلى جدِّه)).

قلتُ: مِمَّن سَمَّاه بِهَذا: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عمرُويه(١٤١).

ورُبَّما نسبُوه إلى جدِّ والدِه، فقالُوا: أحمد بن المُغلِّس، ومِمَّن سَمَّاه بهذا: أبو علي محمد بن أحمد الصَّوَّاف(١٤٢).

السبب الثامن: اتفاق الاسم واسم الأب(١٤٣).

قد يظنُّ بعضهم أن هذا من قبيل الخطأ وتكرار الاسم، فيُنسب إلى جده، فيكون أظهر.

مثاله: محمد بن مرْزُوق الباهِليُّ. إنَّما هو محمد بن محمد بن مرْزُوق الباهِليُّ البصريُّ ابن بنت مهدي، صدُوقٌ له أوهامٌ. (ت ٢٤٨هــ) م ت ق(١٤٤).

قال المِزِّي(١٤٥): ((وأكثر ما يأتي منسوبًا إلى جدِّه)).

قلت: سَمَّاه بِهَذا: مُسلم بن الحجَّاج(١٤٦)، والتِّرمِذيُّ(١٤٧)، وأبو يعلى الموصلي(١٤٨).

وقد يلتبس به محمد بن مرزوق بن النُّعمان البصرِيُّ مقبولٌ، من الحادية عشرة.(١٤٩).

ميزه المِزِّي به في ((تهذيب الكمال))(١٥٠)، فقال: ((محمد بن مرزوق بن النُّعمان البصرِيُّ يروي عن أبي عاصم وغيره ذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقال يروي عن أبي عاصم وأهل البصرة وليس هذا بالباهلي ذكرناه للتمييز بينهما)).



الباب الثالث: أثر النسبة للجد على الرواة والمرويات

للنسبة للجد دون الأب أثر على الرواة والمرويات، لما يحصل من اشتباه الجمع و التفريق بين الرواة، واعتبار من يكون ثقةً ضعيفًا والعكس بالعكس.

ثم ما يتبع ذلك من ضعف أو صحة الأسانيد.

وأحيانًا ظهور رواة مجاهيل لا يُعرفون بسبب نسبتهم للجد مع أنهم في الحقيقة معروفين بنسبتهم لآبائهم.

ولذا عدَّ جماعة من الأئمة النسبة للجد في بعض الرُّواة من قبيل الخطأ والوهم.

ومن الأمثلة على ذلك:

١ ـــ حُبَّان بن مَحْمُويه. إنَّما هو حُبَّان بن محمد بن مَحْمويه.

قال ابن ماكُولا(١٥١): ((قال عبدالغني بن سعيد(١٥٢): حُبَّان بن مَحْمُويه، وهذا وهمٌ وهو: حُبَّان بن محمد بن مَحْمُويه، فأسقط ذكر محمد.

٢ ـــ عبدالرحمن بن سَابط، ويُقال: ابن عبداللَّه بن سَابِط، وهُو الصَّحيحُ، ويُقال: ابن عبداللَّه بن عبدالرَّحمن الجُمحِيُّ المكِّيُّ. (ت ١١٨هـــ).

قال الحافظ في ((التهذيب)) (١٥٣): ((وقال ابن أبي خيثمة: سَمعتُ ابن معين يقُول: عبدالرَّحمن بن عبداللَّه بن سَابِط. ومن قال: عبدالرَّحمن بن سَابِط فقد أخْطأ.

٣ ـــ عبدالواحد بن أحمد بن مَسْرور. إنَّما هو عبدالواحد بن محمد بن أحمد ابن مَسْرور.

سماه الدارقطني: عبد الواحد بن مسرور.

وسمَّاه عبدالغني الأزدي: عبدالواحد بن أحمد بن مَسْرور.

وسمَّاه الخطيب: عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن مسرور.

قال ابن ماكُولا(١٥٤): ((وهُو وهمٌ على مذهب الخطيب لأنَّه قد غلَّط عبدالغني في قوله: عبدالواحد بن أحمد بن مَسْرور وقال: إنَّما هو عبدالواحد بن محمد وإنَّما نسبه عبدالغني إلى جدِّه، فكذلك قد غَلِط الدَّارقُطنيُّ في نسبته إلى جدِّ أبيه، وقد تَبعتُهُ أنا في جَمْع هذا في أغْلاطه لئلاَّ يقُول قائلٌ: إنَّه خفي عليَّ، وليس هُو عِنْدي بالتَّحقِيق غَلطٌ، إلاَّ أن يكُونَ في موضِع بيان النَّسب، وشرحًا لهُ. واللَّه تعالى الموفق)).

قلت: كأنَّ الخطيب تبع في مثل هذا ابن معين كما سبق عنه في الترجمة الآنفة.

٤ ـــ عِمْران بن رياح. إنَّما هو عِمْران بن مُسلم بن رِياح الثَّقفِيُّ الكُوفِيُّ.

قال المزِّي(١٥٥): ((وقد يُنسب إلى جدِّه)). أورد ابن ماكُولا في كتابه ((تهذيب مستمر الأوهام)) (١٥٦) الخلاف في اسمه فقال: ((قال أبو الحسن: عِمْران بن مُسلم بن رياح كوفِيٌّ. روى عن: سويد بن غَفَلة، وعلي بن عُمارة. روى عنه: الثوري وغيره...

قال الخطيب: (في استدراك ما أغفلاه): وعِمْران بن رياح حدَّث عن أبي مُسلم الأغر. روى عنه: عبداللَّه بن الوليد.

تصوَّرا أنَّه لم يُذكر وقد ذكره عبدالغني بن سعيد، فقال: عِمْران بن رياح وهُو عِمْران بن مُسلم.

قلت: أخشى أن يكون عِمْران بن رياح الَّذي ذكره عبدالغني وعقَّبة بقوله: ويُقال عِمْران بن مُسلم هو عِمْران بن مُسلم بن رياح، ومن قال فيه: عِمْران بن رياح فقد نسبه إلى جدِّه)). اهـــ.

أثر النسبة للجدِّ على الأسانيد هو نتيجة لأثره على الرُّواة، ولذا كان هذا الأثر كبيرًا بحيث يُصحِّحُ الضَّعيف ويُضعِّفُ الصَّحيحُ من الأسانيد.

ويمكن إجمال آثار الاختلاف في نسبة الرُّواة بين الآباء والأجداد على الرواة والمرويات، في ستة آثار، بيانها بالأمثلة فيما يلي:

الأثرالأول: تفريق الواحد إلى اثنين فأكثر[١٥٧].

وقع بعض الأئمة في الوهم وذلك بالتفريق بين ترجمة الراوي منسوبًا إلى جدِّه ومنسوبًا إلى أبيه، وهذا قلَّما يسلم منه أحد، كيف وقد وقع من كبار الأئمة.

وهذا له إشكالات كثيرة منها اعتبار ضعف أحدهما وثقة الآخر، أو على أقل تقدير تفريق كلام الأئمة بين الترجمتين مما يمنع من إعطاء الحكم الجازم في الرجل عدالةً أو جرحًا.

إضافةً إلى ما يتبع ذلك من التفريق بين الرواة عنه، فيكون في عداد المجهولين.

وتفريق حديثه فيُعدُّ من المُقلِّين، وهو في الحقيقة من المُكثرين.

وهذا يقتضي التغاير بين هؤلاء الرواة المُترجمين فقد يُضعَّف بعضهُم وقد يُوثِّق بعضهم الآخر، وقد يُجهل آخرون.

مع ملاحظة أنَّ بعض المؤرخين للرواة قد يُكرِّرون التراجم كمنهج لهم.

والبخاري ممن نحا هذا المنحى في كتابه ((التاريخ)) وذلك إذا اشتُهر الرجل بالتسميتين، وإن عدَّ الخطيب هذا وأمثاله من قبيل الوهم فتعقبه به.

فقال في ((موضِّح أوهام الجمع والتفريق))[١٥٨] : الوهم الثاني.

قال البخاري (في باب الألف من آباء المحمدين): محمد بن إسحاق هو ابن أبي يعقوب الكرماني مات سنة أربع وأربعين ومئتين وقال في آخر باب الياء منهم محمد بن أبي يعقوب أبو عبداللّه الكرماني سمع حسان بن إبراهيم، والوهم في هذا أظهر من أن يذكر ما يسند إليه أو يحتاج إلى أمر يستشهد به عليه.

قال المعلِّمي[١٥٩] (رحمه اللّه) مُعقِّبًا: ((ليس هذا بوهم، فالكرماني مشهورٌ بالاسمين باعتراف الخطيب إذ يقول: (أظهر من أن يُذكر) وهو مع ذلك من شُيوخ البُخاري، فلم يكُن ليشتبه عليه لكن لمَّا كان يُذكر بالاسمين، ولكُلٍّ منهُما مظنَّة بحسب الترتيب ذكره البُخاريُّ في كلتا المظِنَّتين، والخطيب ومن بعده ممَّا يفعلون ذلك فتارةً يستوفُون الترجمة في أحد الموضعين، ويذكرون الاسم فقط في الآخر، وتارةً يُطيلون في أحدهما ويذكرون في الآخر مع الاسم نُبذةً مما يتعلق بالترجمة، وعلى كلتا الحالين يُحيلون في أحد الموضعين أو كليهما على الآخر مُصرِّحين.

أمَّا البُخاريُّ (رحمه اللّه) فإنَّه إذا اتَّفق له نحو هذا فإنَّه (غالبًا) يحرص على أن يكون في كلٍّ من الموضعين فائدة زائدة على الآخر كما هُنا، وكما يأتي في الوهم (٤٢) و (٤٧) وربما استوفى في الترجمة في كلٍّ من الموضعين ليستغني الناظر بأيهما سبق إليه كما في الوهم (٥٥).

ولا يُحيل صريحًا بل تارةً يستغني بظهور الحال كما هنا، إن لم نقل إنَّ قوله: (وهو ابن أبي يعقوب) تحويلٌ على طريقته، وتارةً يُحيل بإشارةٍ يفقهها من له تعلُّقٌ بالفنِّ، وتلك طريقة البُخاري حتى في الصَّحيح من الاجتزاء بالإيماء والتلميح حثًّا للقارئ ورياضةً على التيقُظ والتفهُّم

والتدبُّر، إذا كان من أهل الفنِّ، ولهم ألَّف البُخاريُّ كُتبه.

إذا محاسني اللاَّتي أدلُّ بِهـــــا ۞ عُدَّت ذنوبًا فقل لي: كيف أعتذر)). اهـــ.

ومن الأمثلة على ذلك: إبراهيمُ بن البراء بن النضر بن أنس بن مالكٍ الأنصَاريُّ. وهذا إنَّما هُو إبراهيم بن حِبَّان بن البراء بن النَّضر بن أنس بن مالك.

ترجمة ابن عديٍّ في كتابه المعروف بـــ((الكامل)) في موضعين: الأول: باسم إبراهيم بن مالك وأورد له ثلاثة أحاديث.

والثاني: باسم إبراهيم بن البراء، وأورد له ثلاثة أحاديث.

وقد وهِمَ في تفرِيقِه بينَهُما.

وكذلك فعل أبو الحسن الدَّارقُطنِيُّ فإنَّه ذكر في كتابه الذي جمع فيه ((أسماء الرُّواة عن مالك بن أنس)): إبراهيم بن حِبَّان مفردًا، عن إبراهيم بن البراء، وهو رجلٌ واحدٌ.

فنتج من هذا ثلاثة رواة لشخص واحدٍ:

ـــ إبراهيم بن البراء.

ـــ إبراهيم بن مالك.

ـــ إبراهيم بن حِبَّان.

فالأولان ضعيفان لحاصل ما ذكر ابن عدي في ترجمتيهما وما أورد لهما من مناكير.

وبقي الثالث في عداد المجاهيل. فمثله عندهم يُكتب حديثه، وهذا له أثره لأنَّه في الحقيقة متَّهم كما نص على هذا ابن عديٍّ في ترجمتيه الأخريين.

الأثر الثاني: الجمع بين الرواة المُتغايرين(١٦٠).

قد يجمع بعضهم بين أحد الرواة منسوبًا إلى جدِّه بآخر منسوبًا إلى أبيه، وهذا له أثر كبير إذا كان أحدهما ثقةً والآخر ضعيفًا.

مثاله: صالح بن حيَّان. إنَّما هو صالح بن صالح بن حي، ويُقال: بين ابن صالح وحي مُسلم، ويقال: حيَّان، وحي لقب حيَّان. قال أحمد: ثقةٌ ثقةٌ. (ت ١٥٣هـــ)(١٦١). ع.

قال المِزِّي(١٦٢): ((وقد يُنسب إلى جدِّه)).

وقال الحافظ(١٦٣): ((وقد يُنسب إلى جدِّ أبيه، فيقال: صالح بن حي، وصالح بن حيَّان)).

كذا قال!!. ولعلَّه التبس عليه بابنه الحسن بن صالح. إلا إذا كان مرده لاعتماده زيادة ((مسلم))، لكنه لم يرجِّحها.

قلت: قال ابن أبي عاصم (١٦٤): ((... يحيى بن زكريَّا بن أبي زائدة، عن صالح بن حيَّان، عن سلمة بن كُهيل، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عبَّاس، عن عُمر (رضي اللَّه عنهم): أنَّ النَّبي ﷺ طلَّقَ حفصةَ (رضي اللَّه عنها) ثُمَّ راجَعَها)).

ويلتبس به: (تمييز) صالح بن حيان القرشي: قال في ((التقريب))[١٦٥]: ((صالح بن حيان القرشي الكوفي ضعيف من السادسة. فق.

صالح بن حيان هو صالح بن صالح بن حيَّان نُسِبَ في كتاب العلم من البخاري إلى جدِّه ووهم من زعم أنه الذي قبله)). اهــ.

قلت: قال البخاري في ((الصحيح))[١٦٦]: ((أخبرنا محمد هو ابن سلام حدثنا المحاربي، قال: حدثنا صالح بن حيَّان، قال: قال عامر الشعبي: حدثني أبو بُردة عن أبيه، قال: قال رسول اللَّه ﷺ ثَلاثَةٌ لَهُم أجْرَانِ...)) الحديث.

قلت: وقد وضَّح ابن حجر في ((التهذيب)) [١٦٧]: وجه الوهم فيه فنقل عن المزي قوله: وقال العجلي[١٦٨]: كان ثقة روى عن الشعبي أحاديث يسيرة وما نعرف عنه في المذهب إلا خيرا وقال في موضع آخر[١٦٩]: جائز الحديث يكتب حديثه وليس بالقوي.

ثم قال: ((قلت قول العجلي في الموضع الآخر، إنَّما قاله في صالح بن حيان القرشي وقد حكيته عنه هناك على الصواب)).

فيكون الواهم هُنا المزي (رحمه اللَّه)، لكن هذا قد وقع كذلك للإمام الذهبي في ((السير))[١٧٠]، وفي ((الميزان))[١٧١].

وقد أفرد ابن عدي صالح بن حيان هذا في ((الكامل))[١٧٢] وذكرله جملةً من الأحاديث الضعيفة فتنبه، وقال: ((ولصالح بن حيان غير ما ذكرت من الحديث وعامة ما يرويه غير محفوظ)).

الأثر الثالث: اشتباه الراوي منسوبًا لجدِّه بآخر منسوبًا لأبيه[١٧٣].

قد يشتبه الراوي منسوبًا إلى جده بأحد الرواة منسوبًا إلى أبيه ويزيد الأمر إشكالاً عندما يتفقان في الطبقة، ولذلك أمثلة.

مثاله: الحسن بن الحكم. إنَّما هو الحسن بن الحُر بن الحكم الجُعفِيُّ أو النخعِيُّ الكوفِيُّ أبو محمد نزيلُ دمشق، ثقةٌ فاضلٌ. (ت١٣٣هــ). د س[١٧٤].

قال المزِّي[١٧٥]: ((قال الحاكم أبو عبداللَّه الحافظ: الحسن بن الحر بن الحكم وقد يُنسب إلى جدِّه، ثقةٌ مأمُونٌ مشهورٌ)).

وقال الذَّهبيُّ في ((السِّير))[١٧٦]: ((وينسب إلى جدِّه، فيقال: الحسن بن الحكم)).

وقال الحافظ في ((التقريب)) [١٧٧]: ((وقد روى محمد بن عجلان، عن الحسن بن الحرِّ، فنسبه إلى جدِّه فربما التبس بهذا)).

قلت: وقال الهرويُّ في ((المُشتبه))[١٧٨]: ((الحسن بن الحكم النَّخعيُّ الذي يروي عن: الشعبي، وعدي بن ثابت. حدَّث عنه: شريك، وإسماعيل بن زكريا، وعيسى بن يونس...

الحسن بن الحُر بن الحكم ثقةٌ مشهورٌ، ويقول فيه محمد بن عجلان إذا روى عنه: الحسن بن الحكم النخعيُّ ينسبه إلى جدِّه، فيشتبه بالحسن بن الحكم النخَعيِّ الأوَّل يروي عن شُيوخ الحسن بن الحُر بن الحكم النخَعيِّ)).

قلت: سَمَّاه بهَذا إبراهيم بن سُويد النخَعيُّ(١٧٩)، وأبو أُسامة حَمَّاد بن أُسامة(١٨٠).

ومن حديث الأول ما رواه البيهقي في ((الشعب))(١٨١): أخبرنا أبو سعد أحمد بن محمد الماليني، أنا أبو أحمد عبداللَّه بن عدي(١٨٢) الحافظ، أنا الحسن بن سفيان، نا أبو الربيع الزهراني، نا إسماعيل بن زكريا، عن الحسن ابن الحكم النخعي، عن عدي بن ثابت، عن أبي حازم، عن أبي هريرة، قال: قال رسول اللَّه ﷺ : من بدا جفا، ومن اتبع الصَّيد غفلَ، ومن أتى أبواب السُّلطان افتتَن... الحديث.

قلت: وقد ظنه الهيثمي الحسن بن الحر، فقال: ((قلت لم أجده في نسختي من أبي داود(١٨٣) رواه أحمد(١٨٤) والبزار وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح خلا الحسن بن الحكم النخعي وهو ثقة)).

والحق أنَّه متكلَّم فيه قال ابن حبان(١٨٥):((يُخطـــئ كثـــيرًا ويهم شديدًا لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد)).

وقال الحافظ في ((التقريب)) (١٨٦): ((صدوق يخطئ)).

الأثر الرابع: الخلل في الحكم على الرواة(١٨٧).

عندما ينسب أحد المؤرخين الراوي لجده ثم يوجد منسوبًا لأبيه، فقد يسارع بعضهم بقوله لم أعثر على ترجمته. أو لم يذكره فلان في كتابه، ونحو ذلك.

مثاله: محمد بن عسكر. إنَّما هو محمد بن سهل بن عسكر التميميُّ مولاهُم أبو بكر البُخاريُّ، نزيل بغداد، ثقةٌ (ت ٢٥١هـــ). م ت س(١٨٨).

سَمَّاه بهَذا محمد بن هارون(١٨٩)، وأبو بكر بن أبي عاصم(١٩٠)، ورُبَّما قال فيه: أبو بكر بن عسكر(١٩١).

ورُبَّما قيل فيه: ابن عسكر.

قال المِزِّي(١٩٢): ((ابن عسكر، هو: محمد بن سهل بن عسكر)).

قلت: قال ابن أبي عاصم(١٩٣): ثنا محمد بن عسكر، ثنا عثمان بن صالح، عن بكر بن مضر، حدثني جعفر بن ربيعة، عن صالح بن خباب الديلي، عن عطاء بن أبي رباح، عن جابر بن عبد اللَّه، قال: قال رسول اللَّه ﷺ : وأنا أول شافع ومُشفَّع ولا فخر.

قال الألباني(١٩٤) (رحمه اللَّه): ((...شيخ المُصنِّف محمد بن عسكر لم أجد له ترجمة وقد توبع)).

قلت: إنما نسبه ابن أبي عاصم لجده فلم يهتد له.

وهذا يكثُر في أعمال الباحثين المُعاصرين، مما لا أحتاج معه لضرب كثيرٍ من الأمثلة من صنيعهم.

الأثر الخامس: تجهيل الرواة المعروفين(١٩٥).

يقع كثير من الناس في تجهيل بعض الرواة المعروفين بسبب وقوعهم له منسوبين إلى أجدادهم.

مثاله: أبو بكر بن زنْجُويه. هو محمد بن عبدالملك بن زنْجُويه البغداديُّ أبو بكر الغزَّال، ثقة (ت ٢٥٨هـ). ٤.(١٩٦).

سَمَّاه بِهَذا مُوسى بن هارون(١٩٧)، وأبو عيسى التِّرمذيُّ(١٩٨)، وغيرهما.

ورُبَّما قيل فيه: ابن زنْجُويه فحسب: قال المِزِّي(١٩٩): ((ابن زنْجُويه اثنان: حُميد بن زنْجُويه، ومحمد بن عبد الملك بن زنْجُويه)).

قال العراقِيُّ في ((ذيل الميزان))(٢٠٠): ((قال ابن القطَّان وهو مجهولُ الحال لم أجد له ذكرًا.

قلت: هذا عجيبٌ من أبي الحسن وهو كثيرُ النَّقل من كتاب ابن أبي حاتم، وقد ذكره ابن أبي حاتم في ((كتابه))(٢٠١)، فقال: يروى عن: عبد الرزَّاق، والحسن بن مُوسى الأشيب، وجعفر بن عون، ويزيد بن هارون، والفِرْيابِيُّ، وعصام بن خالد، وأسد بن مُوسى، وطلق بن السَّمح.

سمع منه: أبي، وسمعتُ منه، وهو صدُوقٌ.

قلت: ووثَّقه النسائِيُّ (أيضًا) وروى عنه: جماعة من الأئمَّة منهُم أبو داود، والتِّرمذيُّ، والنَّسائِيُّ، وابن ماجة، وإبراهيم الحربي، وإسماعيل القاضي، وعبداللّه ا بن أحمد، وأبو يعلى الموصلي، وابن صاعدٍ، وآخرون.

فمن هذه ترجمته كيف تكون حاله مجهولةً.

ولكنَّ الذي أوقع أبا الحسن في ذلك كون ابن أبي حاتم لم يصفه بأنَّه الغزَّال، ونسبه إلى جدِّه، ثُمَّ إنَّ صاحب ((الكمال)) ترجمه ترجمتين: مرَّةً نسبه إلى جدِّه، ومرةً: ذكره من غير ذكر جدِّه، ووصفه بأنَّه الغزَّال وهو وهمٌ.

وقد ذكره على الصَّواب ابن عساكر في ((أسماء شيوخ النَّبل))(٢٠٢) فنسبه إلى جدِّه، ووصفه بأنَّه الغزَّال ونقل توثيق النَّسائِيِّ له، وتبعه على ذلك المِزِّي في ((تهذيبه))(٢٠٣) والذَّهبي في مُختصره(٢٠٤))). اهـ.

الأثر السادس: الخلط بين الرواة بسبب الاشتراك في النسب(٢٠٥).

كثير من القرابات كالإخوة والأبناء والأحفاد إذا نُسبوا لأبٍ أوجدٍّ واحدٍ، أدَّى ذلك إلى

الخلط بينهم لغير المُتمرِّس، أو على أقل تقدير عسُر الكشف عنهم للوهلة الأولى، إلا بعد البحث والمُراجعة.

وكلَّما كانوا من طبقة واحدة أو اشتركوا في السماع والرواية، زاد احتمال التباس بعضهم ببعض.

مثاله: بنو ابن أبي شيبة (ثلاثة):

الأول: هو عبدالله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عُثمان الواسِطيُّ الأصل، أبو بكر بن أبي شيبة الكُوفِيُّ، ثقةٌ حافظٌ، صاحب تصانيف. (ت ٢٣٥هـ). خ م د س ق[٢٠٦].

ورُبَّما قالوا فيه: ابن أبي شيبة فحسب: قال المِزِّي[٢٠٧]: ((ابن أبي شيبة، هو: أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة)).

والثاني: عثمان بن أبي شيبة. إنَّما هو عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي أبو الحسن بن أبي شيبة الكوفي ثقة حافظ شهير وله أوهام وقيل كان لا يحفظ القرآن (ت ٢٣٩هـ)، وله ثلاث وثمانون سنة خ م د س ق[٢٠٨].

قلت: مشهور بهذا: نسبه لكنية جدِّه: البخاري[٢٠٩]، ومسلم[٢١٠] وغيرهُما.

والثالث: القاسم بن أبي شيبة. إنَّما هو القاسم بن محمد بن أبي شيبة.

قال ابن أبي حاتم[٢١١]: ((روى عن يحيى بن أبي زائدة، وابن عُليَّة، وابن إدريس سمعت أبي يقول ذلك. قال أبو زرعة: كتبت عن القاسم بن محمد بن أبي شيبة ولم أحدث عنه بشيء. نا عبد الرحمن قال: سئل أبي عنه فقال: كتبت عنه وتركت حديثه)).

قال ابن أخيه محمد بن عُثمان بن أبي شيبة: حدثني عمِّي القاسم بن أبي شيبة[٢١٢].

وسَمَّاه بهذا (كذلك): الحسين بن إدريس الأنصاري[٢١٣]، وأبو يعلى في ((مسنده))[٢١٤].

كل واحدٍ منهم يُعرف بابن أبي شيبة.



الباب الرابع: فائدة هذا النوع من أنواع علوم الحديث

لهذا النوع من أنواع علوم الحديث فوائد:

الأولى ــ دفعُ توهم التعدُّد عند نسبة الراوي على وجهه من النَّسب (أعني إلى أبيه).

الثانية ــ دفعُ ظنُّ الاثنين واحدًا عندما يتفق اسم الراوي منسوبًا إلى جده مع آخر منسوبًا إلى أبيه.

ويزيد الأمر التباسًا عندما يشتركان في الطبقة، أو في الشيوخ والتلاميذ.

قال السخاوي في ((فتح المغيث))(٢١٥): ((من نُسب إلى غير أبيه: وهو نوعٌ مهمٌّ، وفائدة ضبطه دفع توهُّم التعدُّد عند نسبته لأبيه، أو دفع ظنُّ الاثنين واحدًا عند موافقة اسميهما، واسم أبي أحدهما اسم الجد الذي نُسب إليه الآخر.

كعبدالرحمن بن عبداللَّه بن كعب بن مالك شيخٌ للزُّهري، نسبه ابن وهب : عبدالرحمن بن كعب، وهو كذلك اسم راوٍ آخر، هو عمٌّ للأول، لكن لم يرو عنه الزُّهري شيئًا.

وكخالد بن إسماعيل بن الوليد المخزُوميِّ ضعيفٌ جدًّا. يروي عن هشام بن عروة، فإنه قد يُنسب إلى جدَّه فيُظنُّ أنه الصَّحابي الشَّهير)).

وقال السيوطيُّ في ((تدريب الراوي))(٢١٦): ((وفائدة هذا النوع دفعُ توهُّم التَّعدُّد عند نسبتهم إلى آبائهم)).

وقد أظهر الجمع ودراسة التراجم وقوع بعض الأئمة وبعض المعاصرين في هذه الأوهام المُشار إليها (كما سيأتي).

ثالثًا ــ دفعُ وتحرير كثير من الإشكالات في كتب التراجم التي كررت التراجم لهذا السبب.

رابعًا ــ دفعُ توهيم كثير من الأئمة وتغليطهم بسبب نسبتهم كثيرًا من الرُّواة إلى أجدادهم.



الخاتمـــة:

ظهر بما قدمنا أهمية معرفة مختلف أسماء الرواة وخاصة من نُسب لجده منهم وأنه أحد فنون علم الرِّجال الجديرة بالدراسة والجمع والتصنيف.

وذلك لأسبابها المختلفة، التي أجملناها في ثمانية أسباب:(الشُّهرة والافتخار ـــ التَّفنُّن والإغراب ـــ القلب والغلط ـــ الاشتباه ـــ التخفيف ـــ التمييز ـــ التدليس ـــ اتفاق الاسم واسم الأب).

وآثارها الخطيرة المترتبة على ذلك، التي أجملناه في ستة آثار، وهي: (تفريق الواحد إلى اثنين فأكثر ـــ الجمع بين الرواة المُتغايرين ـــ اشتباه الراوي منسوبًا لجدِّه بآخر منسوبًا لأبيه ـــ الخلل في الحكم على الرواة ـــ تجهيل الرواة المعروفين ـــ الخلط بين الرواة بسبب الاشتراك في النسب).

وقد كان في هذه الدراسة بيان لأنواع هذا اللون من التسميات والتي أجملناه بحسب ما تيسر من تراجم في ثمانية أنواع، وهي: (من نُسب لجدِّه الأدنى ـــ من نُسب لجدِّ أبيه ـــ من نُسب لجدِّه الأعلى ـــ من نُسب لكُنية جدِّه الأدنى ـــ من نُسب لكُنية جدِّ أبيه ـــ من نُسب لكُنية جدِّه الأعلى ـــ من نُسب إلى لقب جدِّه الأدنى ـــ من نُسب إلى لقب جدِّ أبيه).

وقد أظهرت هذه الدراسة على وجازتها بيان أسباب هذا اللون من التسميات، والتي منها ما قد يكون الحامل عليه ضعف الراوي، وهو ما يُعرف عندهم بتدليس الشُّيوخ.

وقد توسَّع بعضهم في هذا حتَّى دلَّس المشاهير المعروفين على سبيل التفنن والإغراب في النسب.

وهذا تأثيره بالغ على الروايات لا يُمكن تجاهله.

وبينت الدراسة (كذلك) بعض الآثار التي أدت إلى تعدد الواحد، وتوحيد المتعدِّد بسبب التشابه في الأسماء.

وأظهرت الدِّراسة أهمية معرفة هذا اللون من التراجم وفائدتها، والتي حصرناها في أربع فوائد، هي:

الفائدة الأولى ـــ دفعُ توهم التعدُّد عند نسبة الراوي على وجهه من النَّسب (أعني إلى أبيه).

الفائدة الثانية ـــ دفعُ ظنُّ الاثنين واحدًا عندما يتفق اسم الراوي منسوبًا إلى جده مـــع آخـــر منسوبًا إلى أبيه.

الفائدة الثالثة ـــ دفعُ وتحرير كثير من الاشكالات في كتب التراجم التي كررت التراجم لهذا السبب.

الفائدة الرابعة ـــ دفعُ توهيم كثير من الأئمة وتغليطهم بسبب نسبتهم كثير مـــن الـــرُّواة إلى أجدادهم (٢١٧).

الهوامش والتعليقات

(١) جمعت (٤٤٥) ترجمة مِمَّن نسب إلى جدِّه دون أبيه، واستخلصت منها هذه الدراسة ولم أرد الإطالة فاكتفيت بمثال واحد لكل مسألة من مسائلة.

(٢) معرفة أنواع علم الحديث لابن الصَّلاح (ص١٨٥ ــ ١٨٧).

(٣) في ((إرشاد طلاب الحقائق إلى معرفة سنن خير الخلائق صلَّى اللَّه عليه وآله وصحبه وسلَّم))، وخلاصته ((التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير)).

(٤) في ((اختصار علوم الحديث)).

(٥) في ((تدريب الراوي)).

(٦) وقيل: إنَّها أمُّه فيما قاله الطَّبري والجمهور ورجَّحه المزِّي. كما في تهذيب الكمال (٣٢: ٣٧٨).

(٧) وهو النوع الثامن والأربعون من أنواع علوم الحديث.

(٨) برقم (٢٧٠٩).

(٩) برقم (٦٣).

(١٠) برقم (٤٨٧).

(١١) برقم (٤٣٨٠).

(١٢) جمعت في هذا النوع (٣٠٩) ترجمة.

(١٣) التقريب برقم (٢٣٨).

(١٤) الجرح (٢: ١٣٠).

(١٥) الثقات (٨: ٧٧).

(١٦) ذكر أسماء التابعين (٢: ٢١).

(١٧) رجال مسلم برقم (٤٤).

(١٨) التذكرة برقم (٤٤١)، والمقتنى برقم (١٩١).

(١٩) برقم (٩٤).

(٢٠) جمعت في هذا النوع (٢٩) ترجمة.

(٢١) التقريب برقم (٤٠٠١).

(٢٢) الجامع برقم (٢٨٢٣).

(٢٣) جمعت في هذا النوع (١٣) ترجمة.

(٢٤) التقريب برقم (٢١٢٠).

(٢٥) برقم (٣٠٣١).

(٢٦) الإصابة برقم (٢٨٨٢).

(٢٧) جمعت في هذا النوع (٦٨) ترجمة.

(٢٨) التقريب برقم (٣٦٨).

(٢٩) الكبرى للبيهقي برقم (١٥٧٣١).

(٣٠) الكبرى للبيهقي برقم (١٦٨٤٠).
(٣١) الجامع برقم (٢١٠٩).
(٣٢) تهذيب الكمال (٣٤: ٤٦٧).
(٣٣) سنن ابن ماجه برقم (٧٣٤).
(٣٤) سنن بن ماجه برقم (٣٤٥).
(٣٥) جمعت في هذا النوع (١٢) ترجمة.
(٣٦) التقريب برقم (٣٩١٧).
(٣٧) صحيح البخاري برقم (٣٤٠٥).
(٣٨) مسند أبي يعلى برقم (٩٨٣).
(٣٩) تهذيب الكمال (١٧: ٢١٦).
(٤٠) تهذيب الكمال (٣٤: ٤٥٢).
(٤١) موطأ يحيى بن يحيى برقم (١٠٠٥)، وصحيح ابن حِبَّان برقم (٢٩٠٧).
(٤٢) جمعت في هذا النوع (٦) تراجم.
(٤٣) التقريب برقم (٢٢٨٦).
(٤٤) الصحيح برقم (١٠٣).
(٤٥) صحيح ابن خزيمة برقم (٤٩٩).
(٤٦) صحيح ابن خزيمة برقم (٢٣٠٥).
(٤٧) تهذيب الكمال (١٠: ٣٩١).
(٤٨) تهذيب الكمال (١٠: ٣٩٤).
(٤٩) تهذيب الكمال (١٠: ٣٩٤).
(٥٠) صحيحه برقم (٣٩٤).
(٥١) صحيح مسلم برقم (٥٠).
(٥٢) صحيح مسلم برقم (٢٠٠٧).
(٥٣) جمعت في هذا التوع (٥) تراجم.
(٥٤) التقريب برقم (١٢٣٧).
(٥٥) تهذيب الكمال (٦: ١٣٨).
(٥٦) برقم (١٢٣٧).
(٥٧) تاريخ بغداد (٧: ٣٠٥).
(٥٨) جمعت في هذا النوع (٣) تراجم.
(٥٩) التقريب برقم (١٢٥٠).
(٦٠) تهذيب الكمال (٦: ١٨٠).
(٦١) المجتبى برقم (٤٩٤٧).
(٦٢) المستدرك برقم (٤٦٦٦).

(٦٣) السنن الكبير للبيهقي برقم (٤٢١).
(٦٤) برقم (٢٨٦٥).
(٦٥) وهو النوع الثامن والأربعين من أنواع علوم الحديث.
(٦٦) وهو النوع الرابع والخمسون من أنواع علوم الحديث.
(٦٧) جمعت من هذه الشاكلة (١٩) ترجمة.
(٦٨) تهذيب الكمال (٣٤: ٤٢٨).
(٦٩) التقريب برقم (٦٠٦٨).
(٧٠) صحيح ابن خزيمة برقم (٩٧٦).
(٧١) التقريب برقم (٣٨٢٠).
(٧٢) الجامع للترمذي برقم (٢٦٦٩).
(٧٣) صحيح ابن حِبَّان برقم (٦٢٦).
(٧٤) صحيح ابن حِبَّان برقم (٦٢٨).
(٧٥) التقريب برقم (٥٧١٦).
(٧٦) الصحيح برقم (٣٣).
(٧٧) الجامع برقم (٧٥٨).
(٧٨) التقريب برقم (٧٩٩١).
(٧٩) التقريب برقم (٧٩٩٢).
(٨٠) وهو النوع الخامس والخمسون من أنواع علوم الحديث.
(٨١) التقريب برقم (٣٩٣٦).
(٨٢) الجامع الصحيح برقم (٣٤٣٤).
(٨٣) الآحاد والمثاني برقم (٦٦٧).
(٨٤) التقريب برقم (٣٥٧٥)
(٨٥) الصحيح برقم (١، ٩، ١٣،...)).
(٨٦) صحيح ابن حِبَّان برقم (٧٢٨٣).
(٨٧) صحيح ابن حِبَّان برقم (٧١٧٩).
(٨٨) تهذيب الكمال (٣٤: ٤٥٢).
(٨٩) تهذيب الكمال (٣٤: ٤٥٢).
(٩٠) الكتاب حققه عبدالسَّلام بن هارون ضمن نوادر المخطوطات (ص٩٠ ــ ١٠٦) وذكر فيه المؤلف (٣٩) ترجمة.
(٩١) (ص٢٦٦ ــ ٢٦٨).
(٩٢) (٢: ٨٤٦).
(٩٣) (١: ١٠٤).
(٩٤) تنبيه: فات مؤلف كتاب ((الإمام النووي وأثره في الحديث وعلومه)) ذكر هذا الجزء ضمن مؤلفات النووي.

(٩٥) (٢: ٨٤٦).

(٩٦) (١: ٧٣).

(٩٧) الضوء اللامع (٦: ٣١٠).

(٩٨) الكتاب حققه عبدالسَّلام بن هارون ضمن نوادر المخطوطات (ص١٠٧ ــ ١٢٢).

(٩٩)

(١٠٠) في الأصل ((محمد بن عُثمان)) وهذا لاوجه له؛ تصحَّف على المُحقِّق الكبير عبدالسَّلام بن هارون، وصوابه ((محمد بن عثمة)) نُسب لأُمِّه.

قال البُخاري في التاريخ (١: ٧٣): ((محمد بن خالد، ويُقال: ابن عَثْمة. وعَثْمة أمُّه بصريٌّ، مولى محمد بن سُليمان)). وهو ما يتفق مع سير المؤلف في كتابه.

(١٠١) الضوء اللامع (١: ٢٩٣).

(١٠٢) منه نسخة في الخزانة التيمورية ذكرها الدكتور المنجد في مُعجم المؤرخين الدمشقيين (ص٤٥١) (١٣١).

(١٠٣) (ص٣٤).

(١٠٤) ذكرت لهذا السبب (٢٢) مثالاً.

(١٠٥) تاج العروس (١: ٢٤٤).

(١٠٦) (١٤: ٤٤٠ ــ ٤٤١).

(١٠٧) سننه (١: ١٣٠/ برقم١)، (٢: ١٦٥/ برقم ٢).

(١٠٨) شعب الإيمان برقم (١١١٤٠).

(١٠٩) موضح أوهام الجمع (٢: ٢٣٤).

(١١٠) مسند أسامة بن زيد برقم (٢٦).

(١١١) ذكرت لهذا السبب (٥) أمثلة.

(١١٢) تذكرة الحفاظ برقم (٧٢٨).

(١١٣) موضح أوهام الجمع (٢: ٤٤٣ ــ ٤٤٤).

(١١٤) ذكرت له (٦) أمثلة.

(١١٥) (١٤: ٤٢٨ ــ ٤٢٩).

(١١٦) ذكرت له (٧) أمثلة.

(١١٧) التقريب برقم (٧٥٨٠).

(١١٨) تهذيب الكمال (٣١: ٤٠١).

(١١٩) الصحيح برقم (٣).

(١٢٠) سنن ابن ماجه برقم (٣٨٧).

(١٢١) سنن ابن ماجه برقم (٢١٣٣).

(١٢٢) الصحيح بالأرقام (١١١٢، ٢٠٤١، ٣٢٦٥).

(١٢٣) ذكرت له (٢٩) مثالاً.

(١٢٤) التقريب برقم (٦٣).

(١٢٥) تهذيب الكمال (١: ٣٧٥).
(١٢٦) (١٠: ٤٥٧).
(١٢٧) مقدمة صحيح مسلم (١: ٢٠).
(١٢٨) الصحيح برقم (٢٦).
(١٢٩) الصحيح برقم (٤٧٤).
(١٣٠) صحيح ابن خزيمة برقم (٣٠٩).
(١٣١) تهذيب الكمال (١: ٣٧٧).
(١٣٢) ذكرت له (٤٨) مثالاً.
(١٣٣) (١: ٢٢٦).
(١٣٤) برقم (١٢٨٠).
(١٣٥) (١: ٣٧٤).
(١٣٦) (٢: ٢١٠).
(١٣٧) الضعفاء (١: ٩٣/ برقم ١٠٦).
(١٣٨) ذكرت له (١٠) أمثلة.
(١٣٩) (١: ١٤٠).
(١٤٠) برقم (٩٥٥).
(١٤١) شعب الإيمان برقم (٨٠٥٨).
(١٤٢) شعب الإيمان برقم (٥٠٤٤).
(١٤٣) ذكرت له (٣) أمثلة.
(١٤٤) التقريب برقم (٦٢٧١).
(١٤٥) تهذيب الكمال (٢٦: ٣٧٧).
(١٤٦) الصحيح برقم (٢١٦٠).
(١٤٧) الجامع برقم (٣٨٥٠).
(١٤٨) صحيح ابن حِبَّان برقم (٨١).
(١٤٩) التقريب برقم (٦٢٨٠).
(١٥٠) (٢٦: ٣٨٦).
(١٥١) في تهذيب الأوهام (ص: ١٤٨).
(١٥٢) المؤتلف (ص٣٣).
(١٥٣) (٦: ١٦٣).
(١٥٤) تهذيب الأوهام (ص٢٦١).
(١٥٥) تهذيب الكمال (٢٢: ٣٥٠).
(١٥٦) (٣٣٥ ــ ٣٣٦).
(١٥٧) ذكرت لهذا الأثر (١٥) مثالاً.

(١٥٨) (١: ٢٢).

(١٥٩) النسخة المحققة والمنشورة في الهند (١: ١١ ــ ١٢).

(١٦٠) ذكرت لهذا الأثر (مثالين)

(١٦١) التقريب برقم (٢٨٦٥).

(١٦٢) تهذيب الكمال (١٣: ٥٥).

(١٦٣) التقريب برقم (٢٨٦٥).

(١٦٤) الآحاد والمثاني برقم (٣٠٥٠).

(١٦٥) التقريب برقم (٢٨٥١).

(١٦٦) برقم (٩٧).

(١٦٧) (٤: ٣٤٤).

(١٦٨) ترتيب الثقات برقم (٧٤٩).

(١٦٩) ترتيب الثقات برقم (٧٤٦).

(١٧٠) (٧: ٣٧٣).

(١٧١) (٢: ٢٩٥).

(١٧٢) (٤: ٥٣ ــ ٥٤).

(١٧٣) ذكرت لهذا الأثر (١٢) مثالاً.

(١٧٤) التقريب برقم (١٢٢٤).

(١٧٥) تهذيب الكمال (٦: ٨٣).

(١٧٦) (٦: ١٥٣).

(١٧٧) برقم (١٢٢٩).

(١٧٨) برقم (١٢٧).

(١٧٩) المستدرك برقم (١٥٧).

(١٨٠) جامع التِّرمِذي برقم (٣٢٢٢).

(١٨١) برقم (٩٤٠٣).

(١٨٢) الكامل (١: ٣١٨).

(١٨٣) لأنه من رواية ابن داسه كما في الشعب برقم (٩٤٠٤).

(١٨٤) برقم (٨٨٢٣).

(١٨٥) المجروحين (١: ٢٧٨).

(١٨٦) برقم (١٢٢٩).

(١٨٧) ذكرت لهذا الأثر (٣) أمثلة.

(١٨٨) التقريب برقم (٥٩٣٧).

(١٨٩) ناسخ الحديث لابن شاهين برقم (٣٤٤).

(١٩٠) الآحاد والمثاني برقم (٢٦٣٥)، والسنة برقم (٧٩٤).

(١٩١) الآحاد برقم (٣١٢٨).
(١٩٢) تهذيب الكمال (٣٤: ٤٦٢).
(١٩٣) السنة برقم (٧٩٤).
(١٩٤) في ظلال الجنة برقم (٧٩٤).
(١٩٥) ذكرت لهذا الأثر (٧) أمثلة.
(١٩٦) التقرب برقم (٦٠٩٧).
(١٩٧) المستدرك برقم (٢٢٨)
(١٩٨) الجامع برقم (٣٨٧٨).
(١٩٩) تهذيب الكمال (٣٤: ٤٤٣).
(٢٠٠) برقم (٦٥٨).
(٢٠١) الجرح (٨: ٥).
(٢٠٢) برقم (٨٩٢).
(٢٠٣) (٢٦: ١٧).
(٢٠٤) الكاشف برقم (٥٠١٥).
(٢٠٥) ذكرت لهذا الأثر (١١) مثالاً.
(٢٠٦) التقريب برقم (٣٥٧٥)
(٢٠٧) تهذيب الكمال (٣٤: ٤٥٢).
(٢٠٨) التقريب برقم (٤٥١٣).
(٢٠٩) الصحيح برقمي (٧٠)، (٢٢٣).
(٢١٠) الصحيح برقمي (٨٥)، (٨٦).
(٢١١) الجرح (٧: ١٢٠).
(٢١٢) المستدرك برقم (٤٧٧٠).
(٢١٣) الكبرى للبيهقي برقم (١١٥٤٣).
(٢١٤) برقم (٦٧٩٥).
(٢١٥) (٤: ٢٩٢).
(٢١٦) (٢: ٨٤٥).
(٢١٧) وهذه تظهر بالتأمُّل في التراجم المكررة، خصصت لها دراسةً مستقلة.

المصادروالمراجع

١ ــ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (٢٧٥هـ). (سنن أبي داود). الطبعة [بدون] تـ. محمد محيي الدين عبدالحميد. بيروت: دار الكتب العلمية. (٤مج).

٢ ــ أبو زرعة ولي الدين أحمد بن عبدالرحيم ابن العراقي (٨٢٦هـ). (الذيل على العبر في خبر من غبر). الطبعة الأولى. تـ. صالح مهدي عباس. بيروت: مؤسسة الرسالة (١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٩م). (٣مج).

٣ ــ أبو يعلى الموصلي أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (٣٠٧هـ). (المعجم). الطبعة الأولى. تـ. إرشاد الحق الأثري. فيصل آباد: إدار ة العلوم الأثرية (١٤٠٧هـ). (١مج).

٤ ــ أبو يعلى الموصلي ... (مسند أبي يعلى الــموصلي). الطبعة الثانية. تـ. حسين سليم أسد. دمسق: دار المأمون للتراث (١٤١٠هـ ــ ١٩٨٩م) / (١٦مج).

٥ ــ ابن أبي حاتم أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (٣٢٧هـ). (الجرح والتعديل). الطبعة الأولى. تـ. العلاّمة عبدالرحمن بن يحيى اليماني (١٣٨٣هـ). حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية (١٣٧٣هـ). (٨مج).

٦ ــ ابن أبي عاصم أبو بكر أحمد بن عمرو الشيباني (٢٨٧هـ). (الآحاد والمثاني). الطبعة الأولى. تـ. د. باسم فيصل الجوابرة. الرياض: دار الراية (١٤١١هـ ــ ١٩٩١م). (٦مج).

٧ ــ ابن أبي عاصم ... (السُّنة). الطبعة الأولى. تـ. محمد ناصرالدين الألباني. بيروت: المكتب الإسلامي (١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م). (٢مج).

٨ ــ ابن الصلاح أبو عمرو عثمان بن عبدالرحمن الشهرزوري (٦٤٢هـ). (معرفة أنواع علم الحديث). الطبعة [بدون]. بيروت: دار الفكر، (١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م). (١مج).

٩ ــ ابن اللبُّودي أبو العباس شهاب الدين أحمد بن خليل (٨٩٦هـ). (النجوم الزواهر في معرفة الأواخر). الطبعة (بدون) تـ. مأمون الصاغرجي، ومحمد أديب الجادر. دمسق: مجمع اللغة العربية (١٤١٥هـ ــ ١٩٩٥م).

١٠ ــ ابن حبان أبو حاتم محمد بن حبان البستي (٣٥٤هـ). (الثقات). الطبعة الأولى. تـ. محمد عبدالرشيد كامل (وغيره). حيدر آباد: دائرة المعــارف العثمانية. (١٤٠٣هـ ــ ١٩٨٣م). (٩مج).

١١ ــ ابن حبان ... (المجروحين من لمحدثين) الطبعة الأولى. تـ حمدي السلفي. الرياض: دار الصميعي (١٤٢٠هـ ــ ٢٠٠٠م). (٢مج)

١٢ ــ ابن حجر أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني (٨٥٢هـ). (الإصابة في تمييز الصحابة). الطبعة الأولى. تـ. علي محمد البجاوي. بيروت: دار الجيل (١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م). (٨مج).

١٣ ــ ابن حجر ... (تقريب التهذيب). الطبعة ــ الجديدة. تـ. محمد عوامة. بيروت: دار ابن حزم (١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م). (١مج).

١٤ ــ ابن حجر ... (لسان الميزان). الطبعة الأولى. تـ. غنيم بن عباس غنيم. القاهرة: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ــ الرياض: دار المؤيد (١٤١٦هـ ــ ١٩٩٦م). (٨مج).

١٥ ــ ابن خزيمة أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (٣١١هـ). (مختصر المختصر من المسند الصحيح عن النبي صلى اللَّه عليه وسلم) المشهور بـ(صحيح ابن خزيمة). الطبعة الأولى. تـ. د. محمد

مصطفى الأعظمي. بيروت: المكتب الإسلامي (١٣٩٥هـ ــ ١٩٧٥م). (٤مج).
١٦ ــ ابن شاهين أبو حفص عمر بن أحمد (٣٨٥هـ). (الناسخ والمنسوخ من الحديث). الطبعة الأولى. تـ. د. محمد إبراهيم الحفناوي. القاهرة: دار التراث العربي (١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م). (١مج).
١٧ ــ ابن عساكر علي بن هبة اللَّه الدمشقي (٥٧١هـ). (المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النَّبل). الطبعة (بدون). تـ. سُكينة الشَّهابي. بيروت: دار الفكر. (غلاف).
١٨ ــ ابن ماجه أبو عبداللَّه محمد بن يزيد القزويني (٢٧٥هـ). (سنن ابن ماجه). تـ. محمد فؤاد عبدالباقي. القاهرة: دار الحديث. (٢مج).
١٩ ــ ابن منجويه أبو بكر أحمد بن علي الأصبهاني (ت ٤٢٨هـ). (رجال صحيح مسلم)/ تـ. عبد اللَّه الليثي/ دار المعرفة ــ بيروت/ الطبعة ــ ١ (١٤٠٧هـ) (٢ ج).
٢٠ ــ أحمد بن حنبل الشيباني (٢٤١هـ). (المسند). تـ . عبداللَّه محمد الدرويش الطبعة الأولى. بيروت: دار الفكر. (١٢مج)
٢١ ــ الأزدي عبدالغني بن سعيد (٤٠٩هـ). (المؤتلف والمختلف في أسماء نقلة الحديث). الطبعة الأولى. تـ. محمد محيي الدين الجعفري الزينبي المدينة المنورة: مكتبة الدار (مصورة) عن الطبعة الهندية (١٣٢٧هـ). (١مج).
٢٢ ــ الألباني محمد ناصرالدين (ظلال الجنة في تخريج السُّنة لابن أبي عاصم) الألباني محمد ناصرالدين. الطبعة الأولى. بيروت: المكتب الإسلامي (١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م). (بحاشية السنة). (٢مج).
٢٣ ــ البخاري محمد بن إسماعيل (٢٥٦هـ). (التاريخ الكبير). الطبعة الأولى. تـ. العلاَّمة عبدالرحمن بن يحيى اليماني (١٣٨٣هـ). حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية (١٣٦٠هـ). (٨مج).
٢٤ ــ البخاري ... (الجامع المُسند الصحيح المُختصر من أمور رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم وسُننه وأيامه). الطبعة ــ مصورة دار إحياء التراث العربي عن الطبعة السلطانية (١٣١٣هـ). (٩/٣ مج).
٢٥ ــ البغوي أبو القاسم عبد اللَّه بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان (ت ٣١٧هـ). (مسند الحب بن الحب أسامة بن زيد). الطبعة الأولى. تـ. حسن أمين بن المندوة. الرياض: دار الضياء (١٤٠٩هـ). (غلاف).
٢٦ ــ البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (٤٥٨هـ) (السنن الكبرى). الطبعة الأولى. تـ. جماعة بإشراف : دائرة المعارف العثمانية ــ حيدر آباد. (١١مج).
٢٧ ــ البيهقي ... (شعب الإيمان). الطبعة الأولى. تـ. أبي هاجر محمد السعيد زغلول. بروت: دار الكتب العلمية (١٤١٠هـ ــ ١٩٩٠م). (٩مج).
٢٨ ــ الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (٢٧٩هـ). (سنن الترمذي) وهي (الجامع المُختصر من السنن عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل). الطبعة (بدون). تـ. أحمد محمد شاكر ــ وغيره. مكة المكرمة: المكتبة التجارية (مصورة). (٥مج).
٢٩ ــ الحاكم أبو عبداللَّه محمد بن عبداللَّه الحاكم النيسابوري (٤٠٥هـ). (المستدرك على الصحيحين). الطبعة ــ الأولى. تـ. مصطفى عبدالقادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية (١٤١١هـ ــ ١٩٩١م) / (٤مج).
٣٠ ــ الخطيب أبو بكر أحمد بن علي البغدادي (٤٦٣هـ). (تاريخ بغداد أو مدينة السلام). الطبعة (بدون). بيروت: دار الكتاب العربي. (١٤مج).

٣١ ــ الخطيب ... (موضح أوهام الجمع والتفريق). الطبعة الأولى. تــ. د. عبد المعطي أمين قلعجي. بيروت: دار المعرفة (١٤٠٧هـ). (٢مج). وطبعة أخرى. تــ. عبدالرحمن المعلمي اليماني. الطبعة (بدون) دائرة المعارف ــ حيدر آباد.

٣٢ ــ الدارقطني أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني (٣٨٥هـ). (ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحَّت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم). الطبعة الأولى. تــ. بوران الضناوي ــ وكمال يوسف الحوت. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية. (١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٥م). (٢مج).

٣٣ ــ الدارقطني ... (سنن الدارقطني). الطبعة (بدون) تــ. السيد عبداللَّه هاشم يماني. بيروت: دار المعرفة. (٢/٤مج).

٣٤ ــ الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد (٧٤٨هـ). (الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة). الطبعة الأولى. تــ. محمد عوَّامة ــ أحمد محمد الخطيب. جدة: دار القبلة ــ ومؤسسة علوم القرآن (١٤١٣هـ ــ ١٩٩٢م). (٢مج).

٣٥ ــ الذهبي ... (الــمُقتنى في سرد الكُنى). الطبعة الأولى. تــ. محمد صالح عبدالعزيز مراد. المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية ــ المجلس العلمي ــ إحياء التراث الإسلامي (١٤٠٨هـ). (٢مج).

٣٦ ــ الذهبي ... (تذكرة الحفَّاظ). الطبعة الثالثة. تــ. الشيخ عبدالرحمن المعلِّمي اليماني (١٣٨٣هـ) الناشر [بدون]. (بعد ١٣٧٧هـ) / (٤مج).

٣٧ ــ الذهبي ... (سير أعلام النبلاء). الطبعة السابعة. تــ. جماعة من الأساتذة بأشراف شعيب الأنؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة (١٤١٠ ــ ١٩٩٠م). (٢٥مج).

٣٨ ــ الذهبي ... (ميزان الاعتدال في نقد الرجال). الطبعة (بدون). تــ. علي محمد البجاوي. بيروت: دار المعرفة. (٤مج).

٣٩ ــ الرامهرمزي الحسن بن عبدالرحمن (٣٦٠هـ). (المحدث الفاصل بين الراوي والواعي). الطبعة الثالثة. تــ. د. محمد عجاج الخطيب. بيروت: دار الفكر (١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م). (١مج).

٤٠ ــ الزبيدي محمد مرتضى الحسيني (١٢٠٥هـ) (تاج العروس من جواهر القاموس). الطبعة الأولى. تــ. علي شيري. بيروت: دار الفكر (١٤٩٤م ــ ١٤١٤هـ). (٢٠مج).

٤١ ــ السخاوي أبو عبداللَّه محمد بن عبدالرحمن (٩٠٢هـ). (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع). الطبعة الأولى. بيروت: دار الجيل (١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م). (٦/١٢مج).

٤٢ ــ السخاوي ... (فتح المغيث بشرح ألفية الحديث). الطبعة الثانية. تــ. علي حسين علي. دار الإمام الطبري (١٤١٢هـ ــ ١٩٩٢م). (٤مج).

٤٣ ــ السيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ). (تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي). الطبعة الثالثة. تــ. نظر محمد الفاريابي. الرياض: مكتبة الكوثر (١٤١٧هـ). (٢مج).

٤٤ ــ الضياء المقدسي ضياء الدين أبي عبداللَّه محمد بن عبدالواحد (٦٤٣هـ). (الأحاديث المختارة) أو (الــمُستخرج من الأحاديث الــمُختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما). الطبعة الأولى. تــ. د . عبدالملك بن عبداللَّه بن دهيش. مكة المكرمة: مكتبة النهضة الحديثة (١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م). (١٠مج).

٤٥ ــ الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد (٣٦٠هـ). (المعجم الأوسط). تــ. طارق بن عوض اللَّه بن محمد وعبد

المحسن بن إبراهيم الحسيني. القاهرة: دار الحرمين (١٤١٥هـ). (مج١٠).

٤٦ ــ العجلي أبو الحسن أحمد بن عبداللَّه بن صالح (٢٦١هـ). (معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم). بترتيب الإمامين نور الدين أبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي (٨٠٧هـ)، وتقي الدين أبي الحسن علي بن عبدالكافي السُّبكي (٧٥٦هـ) / مع زيادات الحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ). الطبعة الأولى. تـ. عبدالعليم عبدالعظيم البستوي. المدينة النبوية: مكتبة الدار. (١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م). (٢مج).

٤٧ ــ العراقي أبو الفضل عبدالرحيم بن الحسين (٨٠٦هـ). (ذيل ميزان الاعتدال). الطبعة الأولى. تـ. د. عبدالقيوم عبدرب النبي. مكة المكرمة: جامعة أم القرى ــ مركز إحياء التراث الإسلامي (١٤٠٦هـ). (١مج).

٤٨ ــ العقيلي أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد المكي (٣٢٢هـ). (الضعفاء ومن نُسب إلى الكذب ووضع الحديث، ومن غلب على حديثه الوهم، ومن يُتَّهم في بعض حديثه، ومجهول روى ما لايتابع عليه، وصاحب بدعة يغلو فيها ويدعوا إليها وإن كانت حاله في الحديث مستقيمة). أو (الضعفاء الكبير) الطبعة الأولى. تـ. د. عبدالـمُعطي قلعجي. بيروت: دار الكتب العلمية (١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤م). (٤مج).

٤٩ ــ الفارسي علاء الدين علي بن بلبان (٧٣٩هـ). (الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان) الـمُسمَّى (الـمُسند الصحيح على التقاسيم والأنواع من غير وجود قطع في سندها ولا ثبوت جرح في ناقليها). الطبعة الثانية. تـ. شعيب الأنؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة (١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م). (١٨مج).

٥٠ ــ الفيروزبادي مجدالدين محمد بن يعقوب (٨١٧هـ). (تحفة الأبيه فيمن نسب إلى غير أبيه) (نوادر المخطوطات) المجموعة الأولى (٣). الطبعة الأولى. تـ. عبدالسلام هارون. بيروت: دار الجيل (١٤١١هـ ــ ١٩٩١م). (١مج).

٥١ ــ المزي جمال الدين أبي الحجَّاج يوسف (٧٤٢هـ). (تهذيب الكمال في أسماء الرجال). الطبعة الرابعة تـ. د. بشار عواد. بيروت: مؤسسة الرسالة. (١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٥م). (٣٥مج).

٥٢ ــ النسائي أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب (٣٠٣هـ). (سنن النسائي الصغرى) وهي (الـمُجتبى). الطبعة الثالثة. بعناية. عبدالفتاح أبو غدة. حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية ــ بيروت: دار البشائر الإسلامية (١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٨م). (٩ / ٥مج).

٥٣ ــ النووي أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف. (تهذيب الأسماء واللغات). الطبعة الأولى. بيروت: دار الفكر (١٩٩٦م). (١مج).

٥٤ ــ الهروي أبو الفضل عبيداللَّه بن عبداللَّه (٤٠٥هـ). (المعجم في مشتبه أسامي المحدثين). الطبعة الأولى. تـ. نظر محمد الفاريابي. الرياض: مكتبة الرشد (١٤١١ هـ ــ ١٩٩٠م). (١مج).

٥٥ ــ مالك بن أنس الأصبحي (١٧٩هـ). (الموطأ): (رواية يحيى بن يحيى الليثي). الطبعة (بدون). تـ. محمد فؤاد عبدالباقي. القاهرة: دار الحديث (١/ ٢مج).

٥٦ ــ محمد بن حبيب (٢٤٥هـ). (من نسب إلى أمه من الشعراء). (نوادر المخطوطات) المجموعة الأولى (٣). الطبعة الأولى. تـ. عبدالسلام هارون. بيروت: دار الجيل (١٤١١هـ ــ ١٩٩١م). (١مج).

٥٧ ــ مسلم بن الحجاج القشيري أبو الحسين النيسابوري (٢٦١هـ). (الـمُسند الصحيح الـمُختصر من السُّنن

بنقل العدل عن العدل عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم). الطبعة (بدون) تـــ. محمد فؤاد عبدالباقي. القاهرة: دار الحديث. (٥مج).